AICHS
The Second Annual International Conference on Human Sciences (AICHS) / Fallujah During the Ottoman & Iraqi Monarchy Eras
Volume 2020

Conference Paper

Sheikh, the Scholar, Parent: Ibrahim Rahim Al-Hiti's Scholarly and Advocacy Efforts at Al-Isfiyya School

الشيخ العلامة الوالد إبراهيم رحيم الهيتي وجهوده العلمية والدعــوية في المدرسة الاصفية

Dr. Abdul Sattar Ibrahim Rahim Al-Haiti

د. عبد الستار إبراهيم رحيم الهيتي

Islamic Studies Department - University of Bahrain

قسم الدراسات الإسلامية ــ جامعة البحرين

Abstract

One of the scholars of Al-Asafiyya School in Fallujah for the second half of the fourteenth century AH was Ibrahim Rahim Al-Hiti. He was an imam, orator, and preacher, and he was a reference for Fatwa on pressing issues. He followed the same curriculum as Sheikh Abdulaziz Salem Al-Samarrai (may God have mercy on him) with regards to his teaching methodology, particularly in terms of scientific and cognitive progression. Al-Hiti was distinguished by his social standing, as he represented the religious and social reference in both the city of Heet and Fallujah. He passed away on Friday morning, 30 Shawwal 1404 AH corresponding to July 27, 1984 CE.

الملخص

هو الشيخ إبراهيم رحيم الهيتي الذي عاش في النصف الثاني من ذلك القرن أحد علماء المدرسة الآصفية في الفلوجة للنصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، فقد إماما وخطيباً وواعظاً، وكان مرجعاً للفتيا في القضايا الملحة، أما منهجه في التدريس فكان يتبع المنهج نفسه لشيخه الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي(رحمه الله) من حيث التدرج العلمي والمعرفي، واعتماد المنهج الإلقائي الذي كان يقوم على شرح المتون وتوضيح عباراتها والغور في التعليلات. وكان يعطي طلبته فرصة للمناقشة والحوار العلمي، تميز الشيخ الهيتي بمكانة اجتماعية مرموقة، فكان المرجع الديني والاجتماعي في كل من مدينة هيت والفلوجة، وافته المنية صباح يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٧ تموز ١٩٨٤م.

Corresponding Author:
Dr. Abdul Sattar Ibrahim Rahim Al-Haiti
alhity59@yahoo.com

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

© Dr. Abdul Sattar Ibrahim Rahim Al-Haiti. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

OPEN ACCESS

Keywords: Hiti, Fallujah the Great Mosque , Khatib , imamate , Sheikh , Ibrahim, Rahim

الكلمات المفتاحية: (الشيخ، ابراهيم، الجدي، الامام، الخطيب، الجامع الكبير، الفلوجة،هيت)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين. وبعـد:

فإن في تاريخنا القديم والحديث صفحات مشرقة ولمحات مضيئة، شملت جميع جوانب الحياة، فكانت كحديقة غناء تحوي بين جنباتها كل ألوان الزهور والورود علما وفكرا وسلوكا، وبين أفناء تلك الحديقة الغناء نشأ فقهاء وعلماء ومعلمون كانت لهم بصمات واضحة في البناء الحضاري لهذه الأمة سواء على مستوى الفقه والقضاء والإفتاء، أو على مستوى الأدب والبلاغة واللغة، أو على مستوى العلوم التطبيقية وفروعها، أو على مستوى الفلسفة والاجتماع والاقتصاد أو غير ذلك من فنون العلم والمعرفة.

الكتابة عن أولئك الأعلام الذين كان لهم أثر في مسيرة هذه الأمة في ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها يعد توثيقا لتلك الجهود المتراكمة والمتكاملة التي تصب في خدمة هذا الدين والمحافظة على هذه الرسالة، وتأتي هذه الورقة في هذا المجال للحديث عن سيرة أحد علماء المدرسة الآصفية في الفلوجة هو الشيخ الوالد إبراهيم رحيم الهيتي يرحمه الله الذي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، حيث سيتم التركيز فيها على أثره في المدرسة الآصفية وجهوده العلمية والدعوية في الفتيا والفقه من جهة، والتربية والتوجيه من جهة ثانية.

عرفت الشيخ الوالد إبراهيم الهيتي منذ نعومة أظفاري، وعشت معه أهم وأبرز مراحل حياتي، فكان الأب والأستاذ والمعلم، همته كبيرة كالجبال الشم، وشخصيته عالية تعانق السماء سموا وارتقاء، لا يعرف الخور ولا التعب، ولا يؤمن بالمراوغة أو المداهنة، ليس في جعبته حب للذات أو رغبة في تحقيقها، المبدأ عنده هو الأساس، والحق عنده أحق أن يتبع حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية، أتعبته همته العالية وشخصيته القوية، إذ كان مقتديا ومتأسيا بالخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله عمر تركه الحق وما له من صديق)[1] يشهد له كل من عرفه أنه لا تأخذه بالله لومة لائم، ولا يجامل على حساب الحق والمبدأ والعقيدة.

عرفته منذ كنت طالبا عنده في المعهد الإسلامي في هيت وبعدها عندما كنت طالبا في المعهد الإسلامي في الفلوجة، رجل يحب العلم ويعشق التربية، همه الوحيد العناية بالطلاب والاهتمام بدراستهم، لأنه يعتبر ذلك واجبا دينيا ومهمة شرعية.

سأحاول في هذه الورقة التعريف بهذا العالم وجهوده في المدرسة الآصفية في الفلوجة من خلال مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة. وتتضمن التمهيد وخطة البحث

المبحث الأول. حياته وتحصيله العلمي، ويشمل: (اسمه وولادته، التحصيل العلمي، الوظائف التي شغلها، سيرته العلمية والعملية، شيوخه، تلاميذه، جرأته في الحق، اعتقاله وصبره، ورعه وتقواه، وفاته).

المبحث الثاني. جهوده العلمية والدعوية في المدرسة الآصفية: (الوعظ والإرشاد والتوجيه، الإفتاء الفقهي، طريقته في التدريس والتعليم الموسوعي، بناء المساجد والمدارس الدينية، جهوده الاجتماعية ورعايته لطلاب العلم الشرعي، منهجه الفكري وعلاقته بالجمعيات والأحزاب الدينية، المؤلفات والمخطوطات العلمية).

المبحث الثالث. شهادات المعاصرين من أقرانه وطلابه في حقه: (شهادات عن طريق المقابلات الخاصة التي قمت بها، ملحق (١) شهادات بخط أصحابها، ملحق (٢) صور لبعض الوثائق والمستمسكات).

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

أملي كبير أن أكون موفقا في عرض هذه الورقة، وأن أكون محايدا في دراسة هذه المحاور من سيرة هذا العالم، كون شهادتي ربما تعتبر مجروحة فيه، نظرا لصلة القربى والرحم، ولكن ما يشفع لي أنني كنت ملازما له في أغلب مراحل حياته ومواظبا لحضور العديد من نشاطاته، وشاهدا على الكثير من أعماله وجهوده كما لا يفوتني في هذا المجال الإشارة إلى أنني تتبعت تلك الأحداث، وقمت بتوثيق بعضها من خلال شهادات عدد من المعاصرين له، ممن لازمه ورافقه في حياته، وأجريت معهم لقاءات شخصية، وأفردت لها مبحثا خاصا في هذه الورقة، وإن خير من يوثق الأحداث وينقلها كما يقول المؤرخون وعلماء السند هو من عايشها وشاهدها، وقد عايش هؤلاء الأصحاب والإخوة جميع تلك الأحداث وشاهدوها، مما يجعلها في أعلى درجات التوثيق التاريخي، كما عايشت أنا شخصيا عددا كبيرا منها. والله من وراء القصد

المبحث الأول

حياته وتحصيله العلمي

الاسم والولادة: هو إبراهيم بن رحيم بن جدي[٢] بن جاسم بن حديد بن خالد بن رشيد بن شاووش[٣]، ويعود نسبه إلى قبيلة (شمر) العربية المعروفة[٤]، إحدى القبائل التي كانت تقطن الجزيرة العربية فارتحلت واستقر بها المقام في العراق منتشرة ما بين شماله إلى جنوبه وشرقه إلى غربه.

ولد الشيخ إبراهيم رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م في مدينة هيت[٥] إحدى مدن محافظة الأنبار التي كانت تتعرف ب لواء الدليم، والتي تحد جمهورية العراق من الغرب بلدان سوريا والأردن وجزء من السعودية.

ولد الشيخ إبراهيم الهيتي في تلك المدينة التابعة لمحافظة الأنبار لوالد بسيط يدعى " الحاج رحيم جدي " من عشيرة شمر العربية، وكان يعمل في مهنة " الحياكة " في مدينة هيت وينسج لأهلها ما يحتاجون إليه من " السجاد اليدوي " لكن هذا الوالد الكادح رغم بساطة حياته وفقر حاله كان يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ويداوم على تلاوته أثناء عمله طوال النهار، وكان عمله هذا سببا في التعرف على الحاج محمد عبد الله الفياض الكبيسي الذي كان يأتي من مدينة كبيسة للتعامل معه في حياكة بعض المنسوجات، مما جعل العلاقة بينهما تتطور إلى درجة كبيرة وقد روى لي الشيخ خليل محمد الفياض مواقف عن لقاءات طيبة وجلسات مسامرة كان يشهدها في طفولته بين الحاج محمد الفياض والحاج رحيم جدي أثناء قدومه إلى هيت لقضاء بعض الأعمال ولشراء بعض الاحتياجات مع والده.

وهكذا نشأ الشيخ الهيتي في هذه المدينة داخل أسرة فقيرة وبسيطة في كل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، حيث والده كما ذكرنا كان يحترف مهنة الحياكة، لكنه كان رجلا صالحا يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب بالرغم من كونه أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة[٦].

التحصيل العلمي:

بدأ الشيخ الهيتي دراسته في مدرسة الكفاح الابتدائية (مدرسة الملك غازي سابقا) في مدينة هيت، ولما تخرج من مرحلة الابتدائية التحق بالمدرسة العلمية الدينية في هيت سنة ١٩٤٧م[٧].

وقد أبلغني جدي رحمه الله تعالى أن العلاقة الطيبة والحميمة التي كانت بينه وبين الشيخ محمد عبد الله الفياض الكبيسي سببا أساسيا لتوجه الشيخ إبراهيم الهيتي إلى طلب العلم الشرعي، فبعد تخرجه من مرحلة الدراسة الابتدائية كان الحاج محمد الفياض في زيارة إلى هيت واقترح على والده الحاج رحيم جدي أن يقدم له في مدرسة العلم الشرعي التي افتتحت في هيت في تلك الفترة، وفعلا تم التقدم للمدرسة الدينية في هيت ليصبح أحد طلابها مع نخبة طيبة فاضلة من أبناء هيت أمثال الشيخ عبد الرزاق محمود الحبيب، والشيخ عبد الغفور فواز الهيتي، والشيخ عبد الستار الملا طه، والدكتور حمد عبيد الكبيسي رحمهم الله جميعا، والشيخ الدكتور أحمد عبيد الكبيسي، والشيخ الدكتور عبد الملك السعدي على يد كل من الشيخ عبد العزيز السامرائي والشيخ طه علوان السامرائي رحمهم الله.

وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي إلى الفلوجة ليفتتح هناك المدرسة الدينية فيها لم يجد الشيخ إبراهيم ضالته العلمية في المدرسة الدينية في هيت، فكان لا بد له أن يرحل متتبعا أثر شيخه لطلب العلم الشرعي والتزود منه، وفعلا عزم على الرحيل إلى الفلوجة ليتم دراسته على يد شيخه عبد العزيز سالم السامرائي، ومن ثم أتم مشواره في التحصيل العلمي في بغداد على يد الشيخ العلامة عبد القادر الخطيب، والشيخ العلامة عبد الكريم بيارة، وعدد آخر من علماء وفقهاء العراق في تلك الفترة.

وهناك في مدينة الفلوجة وفي مدرستها العتيدة (المدرسة الآصفية) برزت الملكة العلمية للشيخ إبراهيم الهيتي، ولم تمض السنة الثانية من التحاقه بتلك المدرسة إلا وقد احتفى به شيخه عبد العزيز السامرائي بعد ملاحظة نبوغه العلمي وإمكانياته المعرفية التي يتمتع بها، فبدأ بتشجيعه وتقريبه منه، والاستعانة به في متابعة الطلاب المبتدئين والملتحقين الجدد في تلك المدرسة، ويذكر لي الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي أن من جملة ما كان يتمتع به الشيخ إبراهيم هو سرعة حفظه للمتون العلمية وإلمامه بالمعلومة، وقابليته في متابعة الدرس والتركيز عليه دون ملل أو تعب، الأمر الذي أهَّلَه أن يكون من المتميزين بين أقرانه في فترة دراسته وتحصيله، كما ذكر لي كل من الشيخ الدكتور عبد العليم السعدي والشيخ يحيى الفياض والشيخ خليل الفياض أنه كان من العلماء الذين يعتد بعلمهم ويعتمد على فتواهم، فقد كان دقيقا في حفظه ومتينا في معلومته وورعا في فتواه.

وقد ذكر الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الحكيم السعدي أنه كان من عادة الشيخ عبد العزيز السامرائي رحمه الله تقسيم الطلاب في المدرسة الآصفية إلى حلقات يدرس منهم السابق اللاحق، وشاءت إرادة الله تعالى أن أكون في حلقةٍ شيخها المرحوم إبراهيم رحيم الهيتي، فدرست عليه علم النحو والصرف والفقه وباقي العلوم الشرعية وعلوم الآلة، وكان رحمه الله مجيدا في تدريسه قويا في إدارته للحلقة، يحرص على أفراد الحلقة ضبطا واستماعا ومتابعة بشدة متناهية، وقد أفدت منه في تلك الحلقة الكثير، وله في رقبتي دين التلميذ لأستاذه، ولذلك فأنا أفتخر أنه أحد مشايخي في المدرسة الآصفية في الفلوجة[٨].

وذكر الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السعدي أن الشيخ إبراهيم كان من الرعيل الأول الذين طلبوا العلم وأتقنوه على يد الشيخ عبدالعزيز السامرائي، فقد حفظ المتون، واستوعب الشروح، وتعمق في الحواشي، وكان يزاول تدريس الطلاب بإذن من شيخه الأول الشيخ عبدالعزيز السامرائي الذي أجازه بذلك كما أجاز غيره من المتقنين الذين درسوا على يديه، وهذا هو المعمول به في نظام المدارس الدينية، فشيخ المدرسة الأول يُدرِّس الطبقة المتقدمة من طلابه، ويوكلُ تدريس الطلاب المتأخرين إلى من يثق بعلمه من طلابه المتقدمين[٩].

بعد أن أتم دراسته الشرعية على يد شيخه، وتمكن من علوم الآلة بجميع صنوفها وعلوم اللغة ومعارفها والفقه وبحوثه ومقاصده، وحصوله على الإجازة العلمية، أذن له شيخه بممارسة الإمامة والخطابة والتصدي للفتوى، وكان نصيبه أن يبدأ باكورة حياته الوظيفية والدعوية إماما وخطيبا في جامع خضر الياس في بغداد من جانب الكرخ، وللعلاقة الوثيقة التي تربطه بشيخه السامرائي لم يطل به المقام طويلا في بغداد، حيث استدعاه شيخه وطلب

منه أن يكون مدرسا مساعدا له في مدرسة الفلوجة الدينية، ولأنه كان يطمح إلى خدمة مدينته " هيت " وإعادة افتتاح المدرسة الدينية التي أغلقت بعد رحيل شيخه عنها قرر الانتقال إلى جامع الفاروق في هيت ليكون إماما فيه، وليفتتح فيه المدرسة الدينية ويكون مديرا لها مدة خمسة سنوات تقريبا.

الوظائف التي شغلها:

شغل الشيخ الهيتي رحمه الله وظيفة الإمامة والخطابة، والتدريس الديني في المدارس الشرعية في العراق، وكما يأتي[١٠]:

١ ـــ إمام وخطيب جامع خضر الياس ـ جانب الكرخ ببغداد من ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م.

٢ ـــ واعظ سيار في منطقة الفلوجة ١٩٥٨ ـ ١٩٦١م.

٣ ـــ مدرس مساعد في المدرسة الدينية (المدرسة الآصفية) في الفلوجة ١٩٥٨ ـ ١٩٦١م.

٤ ـــ مدرس ومدير المدرسة الدينية في هيت (جامع الفاروق) ١٩٦١ ـ ١٩٦٥م.

٥ ـــ مؤسس ومدير المدرسة الدينية في هيت (مدرسة عثمان بن عفان) ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢م.

٦ ـــ إمام وخطيب جامع عثمان بن عفان رضي الله عنه في هيت ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢م.

٧ ـــ مدرس غير متفرغ في المدرسة الدينية في كبيسة للعام الدراسي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م.

٨ ـــ مدير المدرسة الدينية في الفلوجة (الآصفية ـــ جامع الفلوجة الكبير) ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ م.

٩ ـــ إمام وخطيب جامع الفلوجة الكبير ١٩٧١ ـ ١٩٧٣م.

سيرته العلمية والعملية:

كلل الشيخ إبراهيم الهيتي هذه الجهود والرحلة العلمية المتواصلة بالحصول على إجازتين علميتين، كانت الأولى من شيخه عبد العزيز بن سالم السامرائي، تلك الإجازة التي تنتهي سلسلتها إلى سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) أما الثانية فقد منحها له الشيخ عبد القادر الخطيب، وهو من العلماء الأعلام، وينتهي سندها إلى سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

بدأت سيرته العلمية بعد أن أتم دراسته المنهجية الشرعية على يد شيخه عبد العزيز السامرائي، حيث أذن له بالتدريس، واختاره ليكون معاونا له في تدريس المبتدئين من طلاب المدرسة الآصفية في الفلوجة، وليكون واعظا سيارا في أرياف وقرى مدينة الفلوجة، وبعد أن رغب الشيخ إبراهيم الهيتي في العودة إلى مدينته " هيت " أذن له

شيخه السامرائي بذلك، فكانت أول محطاته هو جامع الفاروق في هيت " الجامع الغربي " ليعيد افتتاح المدرسة الدينية التي أغلقت بسبب ارتحال الشيخ السامرائي إلى الفلوجة، فكان له الفضل في إعادة الروح العلمية فيها واستقطاب الطلاب الراغبين في الدراسات الإسلامية.

ولأن همة الشيخ الهيتي عالية، وشخصيته ترغب في السمو والارتقاء دائما، فقد قرر إنشاء مدرسة دينية واسعة تشتمل على عدد من الفصول الدراسية، وتكون مرتبطة بمسجد فعمد إلى تأسيس مدرسة عثمان بن عفان رضي الله عنه الدينية في هيت وجعلها تابعة لجامع عثمان بن عفان وقام بتشجيع أبناء مدينة هيت على الالتحاق بهذه المدرسة، وقام بالتجوال في القرى المحيطة بمدينة هيت لحث أبناء تلك القرى للالتحاق بتلك المدرسة، فكان له ما أراد، حيث استقبلت المدرسة أكثر من مائتي طالب، أكمل عدد غير قليل منهم دراسته الشرعية، وتبؤوا مواقع ريادية في الدراسات الإسلامية المعاصرة.

وبعد وفاة الشيخ عبد الستار الملا طه مدير المدرسة الدينية في كبيسة والإمام والخطيب فيها سنة ١٩٦٦م، انتقل الشيخ الهيتي ليكون مدرسا بالمدرسة الدينية فيها لفترة وجيزة استمرت حتى انتقال الشيخ محمد البيلساني إليها، ليعود إلى مدرسته في هيت ورعاية طلابه فيها.

وبعد أن انتقل شيخه وأستاذه عبد العزيز السامرائي إلى سامراء بسبب مرض عضال ألم به، اختار السامرائي الشيخ إبراهيم الهيتي ليكون خليفته في المدرسة الأم (الآصفية) التي تخرج منها هو ومجموعة من المشايخ من أقرانه، ليعود إليها بعد عشر سنوات من تخرجه منها مديرا لها ومدرسا لطلابها.

وبعد انتقاله إلى الفلوجة استلم مهمته الجديدة مديرا للمدرسة الدينية، وإماما وخطيبا للجامع الكبير في الفلوجة، ولم يمض عليه سوى أقل من عامين حتى تكالبت عليه قوى الشر، واتهموه بالتحريض ضد الدولة، وأصدروا عليه قرارا بالسجن المؤبد، ثم تم تخفيفه إلى السجن لثلاث سنوات، وعزلوه عن الوظائف الحكومية[١١].

وبعد خروجه من السجن زاول بعض الأعمال الحرة، لكن ذلك لم يمنعه من تأدية واجبه العلمي والمعرفي، فكان يلقي الدروس الشرعية والعربية للطلاب الذين يدرسون العلوم الشرعية في المعاهد الإسلامية وفي الجامعات المختصة

وعلى العموم، فقد كان الشيخ الهيتي شافعي المذهب، أشعري العقيدة، معتمدا الاعتدال في التأويل والتفويض في نصوص العقيدة وأصولها العامة، وكانت له حلقة ذكر أسبوعية في يوم الخميس ليلة الجمعة من كل أسبوع في جامع عثمان بن عفان في هيت، وفي جامع الفلوجة الكبير بعدما انتقل إلى الفلوجة.

شـيوخه:

تتلمذ الشيخ الهيتي على يد مجموعة من علماء وفقهاء العراق الأجلاء الذين كانوا يتميزون بالعلم والمعرفة والفتيا، وكانوا أعلاما معروفين على مستوى العالم الإسلامي آنذاك، وسنترجم لهم تبعا لسني وفاتهم.

أولا ـ الشيخ أمجد الزهاوي:

هو أبو سعيد أمجد بن الإمام محمد سعيد مفتي بغداد بن الإمام محمد فيضي الزهاوي.

ولد في بغداد سنة:١٣٠٠هـ، الموافق سنة: ١٨٨٢م، وبها نشأ وتعلم القرآن ودرس على أبيه، وعلى يد علماء عصره. وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية الحقوق بإسطنبول سنة: ١٩٠٦م.

درس العلوم الشرعية على يد شيوخ عصره الفضلاء كالشيخ محمود شكري الآلوسي وعبد الوهاب النائب وعباس حلمي أفندي والعلامة غلام رسول هندي.

أسندت إليه مهام المفتي العام للعراق بعد وفاة المفتي الشيخ قاسم القيسي، لكنه رفضها.

استقر أواخر أيامه في خدمة العلم والتعليم وكان له مجلسه الخاص في المدرسة السليمانية في جانب الرصافة قرب سرايا الحكومة في (القشلة) الذي يختلف إليه الكثير من العلماء والأدباء وطلاب العلم.

انتخب رئيساً لمؤتمر العالم الإسلامي بالإجماع وهو من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي في مكة

تقلد رئاسة عدد من الجمعيات الإسلامية في العراق، أبرزها: رئاسة جمعية الآداب الإسلامية منذ تأسيها سنة ١٩٤٧م، وجمعية التربية الإسلامية منذ تأسيسها سنة ١٩٤٩م حتى توفاه الله، ورئاسة لجمعية إنقاذ فلسطين، ورئاسة لجنة الجزائر إبان حرب التحرير[١٢].

توفي الشيخ أمجد الزهاوي في يوم الجمعة ١٧/١١/١٩٦٧م، وشيع في موكب مهيب يوم السبت الموافق ١٨ / ١١ / ١٩٦٧م، وأمَّ الناس بالصلاة عليه تلميذه الشيخ عبد القادر الخطيب ودفن في مقبرة الخيزران في الأعظمية[١٣]

أخذ الشيخ الهيتي عنه مجموعة من الدروس الشرعية والعلمية، وتتلمذ على يديه من خلال حضور مجالسه في جامع السليمانية وسط بغداد[١٤]

ثانيا ـ الشيخ عبد القادر الخطيب:

هو أبو محي الدين الشيخ عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر آغا، رئيس عشيرة الصوالح القيسية.

ولد في محلة الفضل ببغداد سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، وتعلم القرآن في صغره عند والده، الذي كان معلما في المدرسة الحميدية، ثم أكمل الدراسة الأبتدائية ودخل دار المعلمين وتخرج منها وعين معلماً في المدرسة الحيدرية الابتدائية.

درس العلوم الشرعية في مدينة الموصل على يد علمائها، وأجيز بالقراءات من الشيخ محمد أفندي الرضواني وأجيز من الشيخ أحمد عبد الوهاب الجوادي.

عاد إلى بغداد، وأكمل دراسته العلمية على يد شيوخها، كالعلامة عبد الوهاب النائب، والشيخ قاسم القيسي، والشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ عبد الرحمن القرداغي، والشيخ سعيد الدوري.

اختص رحمه الله بعلم القراءات وإليه انتهت مشيختها، فكان مدرسا لعلم التجويد وفنونه في جامع الإمام أبي حنيفة، وإماما وخطيبا فيه ومدرسا في مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وله مجلس علمي في جامع السليمانية يقصده أهل العلم والفضل[١٥].

عين خطيبا في جامع الإمام الأعظم في الأعظمية سنة ١٩٢٩م، ومدرساً في تكية البدوي، ومدرساً في مدرسة منورة خاتون، ثم مدرساً في الحضرة القادرية كما جمعت له الإمامة الأولى والخطابة في جامع الإمام الأعظم ولمدة أربعين سنة، وانتخب رئيساً لرابطة العلماء في العراق بعد الشيخ أمجد الزهاوي، وعين مدرساً للقراءات والتجويد في كلية الشريعة في الأعظمية.

توفي من بعد صلاة العشاء ليلة ٢٦ جمادى الثاني سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ٨ أيلول ١٩٦٩م، وأعلن نبأ وفاته في الإذاعة العراقية، وقد شيع صباح يوم الثلاثاء من داره في الأعظمية إلى الحضرة القادرية وَصُلِّيَ عليه صلاة الجنازة فيها، ثم نقل إلى جامع الإمام الأعظم بعد صلاة العصر في موكب مهيب، حيث صُلِّيَ عليه مرة أخرى صلاة الجنازة، ودفن في مقبرة الخيزران[١٦].

وكان الشيخ ابراهيم الهيتي ممن يقصد مجلسه في جامع السليمانية خلال فترة وجوده في بغداد، حيث كان إمام وخطيب جامع خضر الياس لينهل من علمه ومعارفه، وقد أخذ الإجازة العلمية منه[١٧].

ثالثا ـ الشيخ عبد العزيز السامرائي:

هو الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي، ويرجع نسبه إلى عشيرة (البونيسان) في سامراء، وهو من السادة الأشراف الحسينية.

ولد سنة: ١٣٣٢هـ _ ١٩١٤م في مدينة سامراء، ونشأ وترعرع بها ودخل المدرسة الابتدائية وتخرج فيها. إتجه بعدها إلى المدرسة الدينية في سامراء ودَرَسَ على أكابر شيوخها، كالشيخ العلامة أحمد بن أمين الراوي، والشيخ العلامة عبد الوهاب البدري، والشيخ العلامة عبد الكريم الدَّبان.

بعد أن أصبح مؤهلاً للتدريس شد رحله واتجه نحو مدينة هيت ليعقد حلقات العلم هناك فأصبح مدرساً للعلوم الشرعية أول الأمر في مدرسة هيت الدينية بجامع الفاروق، فتتلمذ على يده جمهرة مباركة من أبناء مدينة هيت، ثم انتقل إلى الفلوجة سنة: ١٩٤٨م ليدير المدرسة الآصفية الدينية، وعُيِّنَ إماماً وخطيباً ومدرساً في جامع كاظم باشا الذي بنى الجامع الكبير والمدرسة الدينية في الفلوجة.

عاد الشيخ السامرائي رحمه الله أواخر أيام حياته من الفلوجة إلى سامراء موطن أهله ومسقط رأسه، بعد أن أقعده المرض وأبعده عن الفلوجة المدينة التي أحبها وعمل في مدرستها الدينية أكثر من ربع قرن، وَخَرَّجَ منها أجيالاً من العلماء وربى كل أهلها على التقوى والصلاح.، وتوفي في يوم الاثنين ٩/ذي العقدة/١٣٩٣هـ ٣/١٢/١٩٧٣م[١٨].

يعد العلامة عبد العزيز السامرائي ـ رحمه الله تعالى من أبرز مشايخ وأساتذة الشيخ إبراهيم الهيتي، فقد قربه إليه واهتم به بعد أن وجد فيه علو الهمة وشغفه في طلب العلم وإخلاصه في عمله وجديته في أموره كلها، فمنحه بعد ذلك إجازة علمية بكل المعارف والعلوم.

رابعا ـ الشيخ طه علوان:

هو الشيخ الفاضل طه علوان بن حسين بن حبيب بن حمد بن طه بن حسب الله بن نيسان، أحد أفراد عشيرة البونيسان السامرائية.

ولد في مدينة سامراء سنة: ١٩١٢م، ونشأ بها وأكمل الدراسة الابتدائية هناك، ليدخل المدرسة الدينية وَيَدْرُسَ العلوم الشرعية على كبار علماء سامراء أمثال العلامة المرحوم أحمد الراوي والعلامة عبد الوهاب البدري، فحصل منهم على الإجازة العلمية سنة: ١٩٤٩م[١٩]

عين مدرساً في المدرسة الدينية بمدينة هيت في سنة ١٩٤٩م، ثم انتقل إلى المدرسة الدينية في سامراء سنة ١٩٦٣م، وقد بقي يمارس هذه المهنة إلى أن وافاه الأجل في سنة: ١٩٧٦م رحمه الله تعالى .

خامسا ـ الشيخ عبد الكريم المدرس:

هو العلاَّمة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليم بن مصطفى بن محمد الخالدي المدرس المشهور بالشيخ عبد الكريم بيارة. ولد سنة: ١٣٢٣ه في قرية (تكية) في شمال العراق.

بدأ دراسته في ختم القرآن الكريم ودراسة بعض الكتب الدينية الصغيرة على يد الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر، والعلاَّمة الشيخ عمر القره داغي وحصل منه على الإجازة العلمية سنة ١٣٤٤هـ.

مارس تدريس العلوم الشرعية في بيارة للأعوام ١٣٤٧هـ ـــــ١٣٧١هـ، ثم انتقل إلى بغداد في سنة ١٣٧٩هـ، حيث بقي إماماً في الجامع الأحمدي ثم مدرساً في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي استمر في التدريس فيه حتى بعد تقاعده في سنة ١٣٩٣هـ، بتكليف من السادة النقباء الشرفاء أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني بالبقاء لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية حتى توفي في سنة: ٢٠٠٥م رحمه الله تعالى[٢٠].

له مؤلفات كثيرة من الكتب والدراسات باللغتين العربية والكردية منها (تفسير القرآن الكريم باللغة الكردية) ويقع في سبعة أجزاء، وكتاب (الشريعة الإسلامية) باللغة الكردية وكتاب (فتاوى العلماء الأكراد الفقهية) باللغة العربية (٣ أجزاء) وتفسير القرآن الكريم باللغة العربية (مواهب الرحمن في تفسير القرآن) ثمان أجزاء. ومن مؤلفاته في النحو: (المواهب الحميدة في شرح الفريدة) للسيوطي وفي علم الكلام له (الوسيلة في شرح الفضيلة) لعبد الرحيم المولودي، وغير ذلك كثير[٢١] ، وقد بلغ ما له من المؤلفات العلمية ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا في العقيدة والفقه والمنطق والنحو والصرف وكافة العلوم الشرعية واللغوية[٢٢].

وقد تتلمذ شيخنا الهيتي على يد العلامة عبد الكريم بيارة، فدرس عليه جملة من الكتب والمصنفات عندما كان إماما وخطيبا في جامع خضر الياس في بغداد.

تلاميذه:

تميز الشيخ الهيتي بكثرة طلابه وتلاميذه، فقد كان يتجول بين القرى والأرياف المحيطة بكل من مدينة هيت والفلوجة، لغرض تشجيع أهالي تلك المناطق بتسجيل أبنائهم في المدارس الدينية الأمر الذي جعل المدارس التي كان يديرها ويشرف عليها من أكثر المدارس الدينية طلابا.

كما تميز الشيخ الهيتي في صياغته التربوية المتميزة لطلابه وتلاميذه، رغم ما رافق تلك الصياغة من شدة وضغوط في بعض الأحيان، لكن تلك الصياغة التربوية أتت ثمارها، وتخرج من خلالها مجموعة من الطلاب المتميزين والمتفوقين، أصبحوا فيما بعد قادة دينيين، ومعلمين ناجحين، ودعاة متميزين، كان لهم الأثر الواضح في تربية الأجيال.

بلغ عدد الطلاب الذين تتلمذوا على يديه أكثر من ثلاثمائة طالب في المدارس الدينية التي عمل فيها في كل من هيت وكبيسة والفلوجة، وأبرز الذين تسعفني الذاكرة بتذكرهم من طلابه الذين تتلمذت معهم أو كانوا متقدمين علينا في الدرس، هم:

١ ـ الشيخ حامد عطيوي الكبيسي، وهو الآن إمام وخطيب الجامع الكبير في الرطبة.

٢ ـ الشيخ حمد عبيد بندر الكبيسي، وهو الآن إمام وخطيب في كبيسة.

٣ ـ الشيخ أحمد وطبان الجنابي، وهو الآن إمام وخطيب في الفلوجة.

٤ ـ الشيخ فاضل كرينص الكبيسي، وهو الآن إمام وخطيب في الرطبة.

٥ ـ الشيخ صلاح الدين عبد الستار الهيتي، وهو الآن إمام وخطيب جامع البغدادي، وهو من وجهاء هيت وعلمائها المتميزين.

٦ ـ الشيخ الدكتور محمود مجيد الكبيسي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) جامعة عجمان، الإمارات العربية المتحدة.

٧ ـ الشيخ الدكتور أحمد رميض أحمد الهيتي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) الجامعة الإسلامية ببغداد.

٨ ـ الأستاذ بشير مهدي الكبيسي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) جامعة الأنبار.

٩ ـ الشيخ الدكتور عبد الرزاق رحيم الهيتي (شقيقه) وهو الآن أستاذ في الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه والاقتصاد الإسلامي) كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد.

١٠ ـ الشيخ الدكتور مكي حسين الكبيسي، وهو الآن أستاذ في الدراسات الإسلامية (تخصص الحدث وعلومه) كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.

١١ ـ الشيخ الدكتور عمر حمدان الكبيسي، وهو الآن أستاذ في اللغة العربية (تخصص النحو والصرف) جامعة الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة.

١٢ ـ الشيخ الدكتور عبد الغني حميد الكبيسي، وهو الآن أستاذ في الدراسات الإسلامية (تخصص الحديث وعلومه) جامعة عجمان، الإمارات العربية المتحدة.

١٣ ـ الشيخ الدكتور إسماعيل عبد الرزاق حبيب الهيتي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) جامعة إب ـ اليمن.

١٤ ـ الشيخ الدكتور مفلح عبد الواحد محمد سعيد الهيتي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) كلية الإمام الأعظم، محافظة الأنبار.

١٥ ـ الشيخ الدكتور سليم ياسين محمد سعيد الهيتي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) كلية الإمام الأعظم، محافظة الأنبار.

١٦ ـ الشيخ الدكتور محمد ياسين محمد سعيد الهيتي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) كلية الإمام الأعظم، محافظة الأنبار.

١٧ ـ الدكتور حاتم حمدان الشجيري، وهو الآن أستاذ اللغة العربية (تخصص النحو والصرف).

١٨ ـ الشيخ الدكتور مشعان سعود العيساوي، وهو الآن أستاذ الدراسات ألإسلامية (تخصص التفسير وعلوم القرآن) كلية الإمام الأعظم، محافظة الأنبار.

١٩ ـ الشيخ الدكتور إسماعيل كاظم العيساوي، وهو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية (تخصص الفقه وأصوله) جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

٢٠ ـ الشيخ الدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي (نجله) وهو أستاذ الدراسات الإسلامية (الفقه المقارن والاقتصاد الإسلامي) جامعة البحرين.

٢١ ـ الشيخ حامد صخي الجنابي، وهو الآن رجل أعمال.

٢٢ ـ الشيخ عبد الهادي حمدان الشجيري، وهو الآن إمام وخطيب في الفلوجة.

وقد ذكر شقيقي الأستاذ الدكتور محمد نبهان إبراهيم الهيتي في بحثه كوكبة من الطلاب االذيت تتلمذوا على يد السيد الوالد رحمه الله أوصلهم إلى أكثر من أربعين طالبا[٢٣]. والواقع أن عدد الطلاب الذين درسوا على يديه كثر، لكن الذاكرة لم تسعفني بإدراج سوى هذه الأسماء، وأعتذر ممن لم يرد ذكره هنا، وعسى أن نتمكن من الإشارة إليه لاحقا

جرأته في الحق:

إن من مميزات هذه الشريعة أن تكفل الله بحفظها، ومن بين حلقات الحفظ لها أن هيأ لها من العلماء والدعاة من يقوم بالذود عنها والدفاع عن هيبتها، ولقد كان الشيخ إبراهيم الهيتي من أولئك الرجال الذين نذروا أنفسهم لهذه المهمة، وجندوا حياتهم للدفاع عنها والذب عن حياضها، وأذكر أنني كنت معه في يوم من الأيام في مراجعة لرئاسة ديوان الأوقاف، وعند دخولنا إلى ديوان الأوقاف أبلغنا موظف الاستعلامات بأنه يمنع المراجعة إلى الدائرة قبل الساعة العاشرة بأمر رئيس الديوان ـ وكان رئيس الديوان وقتها نافع قاسم رحمه الله ـ فسأله عن السبب، فقال لا أعرف السبب لكني بلغت بهذا الأمر، فما كان منه إلا أن أسرع إلى دائرة البريد الخاص برئيس الجمهورية ـ أحمد حسن البكر ـ وكتب له برقية قال فيها بالحرف الواحد (كل موظفي الدولة يتمتعون بحرية مراجعة دوائرهم

فترة الدوام الرسمي إلا الأئمة والخطباء في دائرة الأوقاف، لا أدري، هل في العلماء سم قاتل يخشى منه رئيس الديوان أن يعدي الموظفين ؟ أم أن هناك أسبابا أخرى لا نعلمها) وأرسلها إلى رئيس الجمهورية بتوقيعه ولم تمض سوى ثلاثة أيام حتى وصلت رسالة من ديوان الرئاسة تلغي الأمر الصادر من الأوقاف بمنع المراجعة، وإتاحة الفرصة للأئمة والخطباء بالدخول إلى دائرة الأوقاف في أي وقت يريدون أسوة ببقية موظفي الدولة.

وفي إحدى المرات قدمت معه إلى رئاسة ديوان الأوقاف، وعند دخولنا إلى مديرية المساجد وجدنا رئيس الديوان هناك في جولة تفقدية، فسأله الشيخ الهيتي عن معاملة الكشف الهندسي لمسجد عثمان بن عفان في هيت، فما كان من رئيس الديوان إلا أن قام بحركة استهزائية بهلوانية، حيث أدخل يده في جيبه وأخرج علبة السجائر منه وقال: لا توجد في جيبي سوى هذه العلبة، فانتفض الشيخ الهيتي غضبا وقال له: أتهزأ بي، ألم تسمع قول الشاعر:

إن الملوك ليحكمون على الورى **** وعلى الملوك لتحكم العلماء

ألم تسمع قول الإمام الشافعي:

عليَ ثياب لو تباع جميعها ***** بفلس لكان الفلس منها أكثرا

وفيهن روح لو تقاس بنصفها ***** نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

كان رحمه الله تعالى يردد على الدوام (نعم الأمراء على أبواب العلماء، وبئس العلماء على أبواب الأمراء) وأذكر أنه عندما سجنت مرة في مديرية الأمن لعدة أيام على خلفية إلقاء محاضرة في أحد مساجد الفلوجة، وبعد إطلاق سراحي استقبلني عند البيت وكان جمع من الأحباب والإخوة يستقبلوني معه، فأخذوا يوصوني بالهدوء مستقبلا وعدم التصادم مع السلطة خوفا من بطشهم، فقال لهم: أنا فخور بهذا السجن، هذه مهمة العلماء والدعاة، ثم وجه الكلام لي فقال: إذا لم تسجن ولم تتحمل الصعاب فأنت لست بعالم ولا داعية.

اعتقاله وصبره:

لم يدم المقام بالشيخ الهيتي طويلا في مدينة الفلوجة، إذ تكالبت عليه قوى الشر ليعتقلوه في ليلة دهماء من ربيع عام ١٩٧٣ ليودعوه إحدى زنزانات " قصر النهاية " وهو السجن الذي أنشيء ليكون نهاية لكل من يقف بوجه الظلم والطغيان لينتهي الأمر بإصدار حكم الإعدام عليه.

ولكن أبناء الفلوجة الأماجد ثارت ثائرتهم وارتفعت حميتهم الإيمانية ليقفوا وقفة رجل واحد مطالبين بالإفراج عن شيخهم المجاهد، وتحت ضغط تلك المواقف تم التراجع عن قرار الإعدام ليحيلوه ثانية إلى محكمة الثورة "

ثكنة الأحكام العرفية " لتصدر عليه حكما بالسجن مدة ثلاث سنوات قضاها داخل السجن مهتما بالدعوة والتوجيه والتربية لينشأ داخل معتقله مدرسة تضم مجموعة من طلاب العلم المؤمنين الصادقين.

وبعد خروجه من السجن كان قد صدر عليه أمر بعزله من وظائف الدولة جميعها وعدم السماح له بممارسة أي عمل حكومي أو تعليمي، فتوجه مضطرا إلى العمل التجاري من أجل توفير لقمة العيش له ولعياله، فكان أن ابتدأ عمله التجاري في هيت، ثم تاقت نفسه ثانية إلى الفلوجة بعدما لقي من أهلها الاحترام والتقدير فانتقل إليها ثانية في رحلة طلب الرزق هذه المرة، وبعد أن وفقه الله تعالى لإقامة مشروع صناعي فيها يدر عليه مكسبا ماديا مقبولا رفضت نفسه الأبية وهمته العلمية العالية إلا أن يعود إلى العلم والمعرفة والثقافة، فأخذ يعقد جلسات العلم والتدريس في جامع الفلوجة الكبير لعدد من طلاب العلم المتميزين والمهتمين بالدراسة الموسوعية، حتى تخرج على يديه نخبة طيبة من العلماء يمنحهم في نهاية مطاف الدراسة الإجازة العلمية التي حصل عليها عن طريق مشايخه (عبد العزيز السامرائي وعبد القادر الخطيب وعبد الكريم المدرس) وكنت قد شرفت بنيل الإجازة العلمية منه بعد دراستي على يديه عددا من كتب العلم الشرعي، وبقي على هذه الحال حتى وافته المنية في يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٧ تموز ١٩٨٤م، وشيعه أبناء الفلوجة الأوفياء من مدينتهم إلى مدينة هيت ليدفن هناك في تشييع مهيب خصص فيه علماء محافظة الأنبار خطبة تلك الجمعة الحزينة للحديث عنه وعن مآثره وعلمه، فرحمه الله وأجزل له الثواب.

ورعه وتقواه:

لقد كان الشيخ إبراهيم الهيتي كما عرفته مثالا للاستقامة على الحق وعدم المداهنة فيه، وكانت خطبه يوم الجمعة عبارة عن محاضرة أكاديمية تعتمد الوحدة الموضوعية والفكر النير والدليل الصحيح، وهو إلى جانب ذلك كله لا يفوته تحفيز الهمم وشحذ الطاقات من أجل نصرة الدين والدفاع عن مبادئه. وفي هذا يقول الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السعدي: كان صريحا في قول الحق، لايخاف في الله لومة لائم، وكان يقف إلى جانب الحق حيث كان، وله في ذلك مواقف مشهودة، وقد جَرَّتْ صرامتُه في قول الحق ونشرِ الفضيلة إلى أن ينال من المصاعب والمتاعب الدنيوية شيئًا كثيرا، فقد سجنه الظالمون وعذبه الفاسقون وأبعدوه عن عمله العلمي، ولا عيب في ذلك فهو شرف كبير سبقه إليه خِيرة العلماء السالفين أمثال أبي حنيفة النعمان وأحمد بن حنبل وغيرهما كثير[٢٤].

كان رحمه الله تعالى تقيا ورعا يخاف الله تعالى ويعمل من أجل مرضاته، ودائما ما كان يطيل القراءة في صلاة الفجر ويجهش بالبكاء أثناء صلاته، ويكثر من قراءة أواخر سورة الزمر ويبدؤها بقوله تعالى ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم،،، الآيات)) ويبكي

معها كثيرا وهو يتلوها في صلاته، وخاصة صلاة الفجر. وقد كان يحفظ كثيرا من كتاب الله المجيد متقنا قراءته بصوت جميل مؤثر، وكم أدينا الصلاة خلفه جماعة بتدبر وخشوع . [٢٥]

وفاته:

وبعد هذه الرحلة الحافلة بالعلم والتقى والتربية والتوجيه، فقد وافته المنية صباح يوم الجمعة ٣٠ شوال ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٧ تموز ١٩٨٤م. وإذا كانت خاتمة كل إنسان في هذا الكون الموت والرحيل عن الدنيا الفانية، فإننا نشهد أمام الله تعالى أنه قد أدى الأمانة ونهض بالمهمة الشرعية طوال فترة حياته، أما بعد وفاته ورحيله فنشهد أن العراق وخاصة محافظة الأنبار وطلابه وصحبه وإخوانه قد فقدوا برحيله عالما ربانيا موسوعيا، وفقيها مرنا مؤصلا لفتواه معتمدا الدليل والحجة، ومعلما حانيا، ومربيا حازما، فرحمه الله وجزاه عن دينه وأمته خير الجزاء، وأجزل له العطاء، وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

المبحث الثاني

جهوده العلمية والدعوية في المدرسة الآصفية

الوعظ والإرشاد والتوجيه:

كان لدروس الوعظ والتوجيه وخاصة الدروس الرمضانية طعم خاص عند الشيخ إبراهيم الهيتي، وبقدر ما كانت تلك الدروس الرمضانية مملة وثقيلة على الكثيرين بسبب تكرار مواضيعها ورتابة أسلوبها من قبل الوعاظ، إلا أنه كان يصوغها صياغة خاصة ويختار من الموضوعات الحيوية والمهمة ما يجعل الحضور فيها يقارب حضور الجمعة أو أقل منها بقليل، معتمدا في ذلك الأسلوب التربوي التوجيهي ومؤيدا ما يقوله بمواقف السلف الصالح من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمة خاتما درسه الوعظي في كل يوم بقصة من قصص الصالحين، وبقولته المشهورة: ولنختم درسنا بقصة من قصص الصالحين فإن بذكرهم تنزل الرحمة.

الإفتاء الفقهي:

كان الشيخ الهيتي مرجعا للفتيا في القضايا الملحة، ولعل أبرزها قضايا الطلاق التي تعد من القضايا المهمة، والتي يتحرج كثير من الفقهاء في الإفتاء فيها أو البحث عن حلول لبعض ملابساتها.

أما الفرائض والمواريث الشرعية، فكان الشيخ الهيتي ممن يشار إليه بالبنان في هذا الجانب، فحيث تكون هناك مسألة معضلة وصعبة لا يقدر عليها الآخرون يتم تحويلها إليه لتقسيمها وحلها، وقد شهدت كثيرا من تلك المسائل المعضلة التي تم تحويلها من قبل العلماء إليه في تلك الفترة، فيعكف على حلها وتوزيعها بدقة وإخلاص.

تصدى الشيخ للتدريس والفتوى مع وجود من يكبره سناً ويسبقه للعلم طلباً. وقد ذكر لي طلابه الذين التقيت بهم أنه كان يُعَوَّلُ عليه في الفتوى وحل مسائل الفرائض، حيث كانت تنهال عليه المسائل التي تستعصى على غيره ليجد الحل المناسب لها خصوصاً ما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية من نكاح وطلاق ومواريث.

يذكر لي الدكتور (سليم ياسين محمد الهيتي) أحد طلابه فيقول: إنه كان يتثبت في الفتوى ولا يتسرع في إعطاء الحكم ورعاً وتقوى.

ويقول الشيخ (فاضل كرينص الكبيسي) أحد طلابه: "كان الشيخ إبراهيم ممن يُعتَمَدُ عليه في الفتوى؛ ذلك لأنه من أهل التقوى والورع والخوف من الله عز وجل، ثم ينقل الشيخ فاضل شهادة من اثنين من أقرانه وهما الشيخ (خليل محمد الفياض) والشيخ (يحيى حمد الفياض) حيث يقول: كثيراً ما كنا نسمع منهما ومن غيرهما: إن شيخنا الهيتي من العلماء الذين يُعتَدُّ بعلمهم ويُعتَمَدُ على فتواهم.... ثم يضيف قائلا: "عندما جاء أهل الفلوجة إلى الشيخ عبد العزيز السامرائي أثناء مرضه، طلبوا منه أن يختار بديلاً عنه في جامع الفلوجة الكبير والمدرسة الدينية هناك، قال لهم " سأنتدب لهذه المهمة رجلاً من طلابي هو من الكفاءة والتمكن، والمؤتمن على أدائها"، فاختار الشيخ إبراهيم الهيتي.

ومع ذلك كله فإنه لم يسعفني أحد من طلابه بالفتاوى التي كان يمتاز بها شيخنا الهيتي، إلا أن الأستاذ (حمدان عواد محمد الكبيسي) أحد تلاميذه أخبرني أنه كان يتثبت فتاواه ويتورع في إصدار الحكم الشرعي فيها، وهو يحفظ عنه إجابتين لسؤالين هما:

الأول: أن السائل كان يريد الزواج من فتاة أرضعتها أمه، فأجابه شيخنا وبين له الحكم الشرعي، إلا أن السائل لم يقتنع بأن رضاع الفتاة من أمه يحرم عليه الزواج منها، فما كان من الشيخ إبراهيم إلا وكتب الإجابة بورقة وبخط يده وأعطاها للسائل توكيداً وإبراءً لذمته أمام الله عز وجل.

الثاني: يتعلق برجل خالع زوجته على مبلغ من المال أو على شيء آخر، فأراد أن يثبت هذا الحق بمشاهدته أو مشاهدة أحد طلابه، فأرسل من ينوب عنه لتثبيت هذا الخلع وصحة وصول المال المتخالع عليه إلى صاحبته[٢٦].

ومهما يكن من أمر فإن الشيخ إبراهيم الهيتي كان يعد من العلماء المجيدين والمتميزين في علوم الآلة والفقه والعقيدة، وكان مبرزا في علم الميراث وفتاوى الطلاق، يقصده المستفتون من كافة أنحاء العراق للوقوف على الحكم الشرعي في مسائل الطلاق وتوزيع الميراث، وهو إلى جانب ذلك كله كان متواضعا يتعامل مع الجميع بروح المسؤولية، ولذلك أحبه أهل مدينته وأبناء قومه وتعاملوا معه ببساطة وعفوية كبيرة.

طريقته في التدريس والتعليم الموسوعي:

لم يخرج الشيخ إبراهيم الهيتي عن منهج مشايخه في طريقة تدريسه للطلاب، حيث روى لي كل من التقيت به من طلابه أنه كان يقول لهم أن أنفع طريقة لفهم العلوم الشرعية وأفضلها هي ما كان يسير عليها شيخه الذي يعد من أبرز مشايخه وهو (الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي)

فهو إلى جانب تدريسه لتلك العلوم فإنه لا يخلو ذلك التدريس من شدة على التلاميذ ربما تؤدي به هذه الشدة إلى زجر الطالب وتأنيبه ليكون حريصا على هذا العلم مجدا في حفظه.

وقد اعتمد الشيخ الهيتي منهج شيخه (الشيخ عبد العزيز السامرائي) حيث ذكر الدكتور خالد الصالح جملة من الأمور تتعلق بالمنهجية منها[٢٧]

١ ـــ للمدرسة ـــ يقصد بها مدرسة الشيخ عبد العزيز ـــ أسلوب جيد في التدرج بحيث ينتقل الطالب من مرحلة إلى أخرى بيسر وسهولة، فعلى سبيل المثال عند الدراسة يقرأ الطالب في الصرف جداول الأمثلة التي هي من ترتيب الشيخ نفسه، وفي الفقه متن الغاية والتقريب لأبي شجاع وعليها تعليقات وتفسير الغريب من الكلمات للشيخ نفسه.

٢ ـــ ينتقل الطالب بعد إتقانه لما مضى إلى قراءة البناء في الصرف ومتن القطر في النحو والعمدة في الفقه الشافعي... وهكذا إلى أن يصل الطالب في قراءته إلى موضوعات أخرى من المنطق وأصول الفقه وعلم الكلام والحديث والتفسير وغيرها من العلوم.

هذه هي الطريقة التي كان ينتهجها شيخنا الهيتي في تدرجه لحفظ وفهم جميع العلوم التي كان يلقيها على تلاميذه، كما ذكر ذلك عدد من طلابه وتلاميذه، وأضافوا: إن منهجه كان منهجاً إلقائياً حيث يقوم بشرح المتون وتوضيح عباراتها والغور في التعليلات. وكان يعطي طلبته فرصة للمناقشة والحوار العلمي، ولم يصدر منه أيُّ تشنُّجٍ أو انفعالات أثناء التدريس كما يحصل عند بعض شيوخ المدارس الدينية.

لقد كان الشيخ الهيتي يعتمد في تدريسه المنهج التحليلي والدراسة الموسوعية، حيث يطلب منا قراءة النص ثم يقوم بشرحه وتحليله من كافة جوانبه، فيتعرض إلى الجانب النحوي والمنطقي والعقلي، ثم يقوم بتوجيه الأسئلة إلى الطلاب ليتأكد من استيعابهم للمادة العلمية التي تمت دراستها.

وبالجملة فقد كان منهجه منهجا متكاملا من حيث التدريس والتربية والتوجيه، وكانت طبيعة الدراسة عنده موسوعية تكاملية.

أما العلوم التي كان يدرسها رحمه الله تعالى لطلابه وتلامذته فهي عبارة عن جملة من أمهات الكتب، حيث أن الطالب إذا ما أتقنها جامعاً لكل أصناف الفنون والمعارف الشرعية واللغوية[٢٨].

جهوده في بناء المساجد والمدارس الدينية:

لعل أبرز ما يميز الشيخ الهيتي رحمه الله أنه كان مهتما اهتماما كبيرا بتشييد المساجد والمدارس الدينية، لأنه يعتبر أن المسجد هو المكان الذي تبنى فيه الشخصية السليمة، من خلال نشر القيم الإسلامية، وغرس الآداب والأخلاق الحميدة، وإبراز سمو الإنسان وكرامته، وتقويم سلوكه، وإشعاره بالأمن والطمأنينة النفسية والروحية، كما أنه يعتبر المدرسة الدينية الرافد الأساسي لبناء الإنسان وتكوينه الشرعي، وبناء على ذلك ركز جل اهتماماته لبناء المساجد ورعاية المدارس الدينية، ومن أبرز جهوده في هذا المجال ما يلي:

١ . جامع ومدرسة عثمان بن عفان في هيت:

بعد أن أتم الشيخ الهيتي دراسته الشرعية في كل من الفلوجة وبغداد، قرر الانتقال إلى مدينته (هيت) ليعيد إليها وإلى أهلها جزء من الدين الذي عليهم في ذمته، فقام بإعادة افتتاح المدرسة الدينية التي تم إغلاقها بعد انتقال شيخه عبد العزيز السامرائي إلى الفلوجة، وبعد ما يقرب من عشر سنوات تم إعادة افتتاح المدرسة الدينية في جامع الفاروق في هيت، وبعد زيادة عدد الطلاب المسجلين في تلك المدرسة ضاق المسجد بهم، فكان لا بد من البحث عن مكان أكثر سعة لاحتواء الأعداد الكبيرة التي بدأت تفد على المدرسة، ومن هنا قرر إنشاء وتشييد مدرسة عثمان بن عفان الدينية في هيت على مساحة ١٢ ألف متر مربع، وبجانبها جامع عثمان بن عفان في هيت الذي لا يزال شاهدا على جهوده المباركة في هذا الصرح العلمي الشرعي، إذ هو يحتضن إلى اليوم المدرسة الدينية في هيت.

كان الشيخ إبراهيم الهيتي قد باشر منذ عام ١٩٦٥ ببناء هذا الجامع وتلك المدرسة في هيت الذي لا يزال شاهدا على جهده، وقد جند نفسه ووقته لذلك، فسافر إلى الكويت أكثر من مرة لجمع التبرعات لبناء هذا

المشروع العلمي، وبعد أن تحقق حلمه في اكتمال بناء الجامع والمدرسة تم انتقاله إليها ليقيم المدرسة الدينية في هيت وليكون مديرا لها منذ عام ١٩٦٧ إلى العام ١٩٧٢م.

٢. جامع البغدادي:

ومتابعة لجهوده في إنشاء المساجد والجوامع باشر بتشييد جامع البغدادي، وهي قرية تبعد مسافة ٣٠ كم غربا، في وسط الطريق بين هيت وحديثة، وقد رشح لإمامته الشيخ صلاح الدين عبد الستار الهيتي، ولا يزال الجامع قائما إلى اليوم.

٣. جامع مصخن:

وهي قرية تقع غرب مدينة هيت، ومطلة على نهر الفرات (بين الشارع العام وبين نهر الفرات) ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

٤. مسجد البو سودة:

وهي قرية تقع شرق مدينة هيت على مسافة ٢٠ كم بين هيت والرمادي، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

٥. مسجد البوطيبان:

وهو مسجد في قرية البوطيبان التي تقع شرق مدينة هيت، على مسافة ٣٠ كم بين هيت والرمادي، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم

٦. مسجد الجبيهة:

وهي قرية تقع في الجنوب الغربي لمدينة هيت على مسافة ٤٠ كم، بين مدينة هيت والرطبة، وقد تم تأسيس المسجد على يد الشيخ الهيتي، ولكنه لم يكمل إنشاؤه إلا بعد ١٥ سنة تقريبا من تأسيه، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

٧. مسجد البو فزع شنتير:

وهي قرية تقع جنوب شرقي مدينة الفلوجة بالقرب من خان ضاري، وهي إحدى قرى قبيلة زوبع العربية، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

٨. مسجد الجنابيين:

وقد أنشئ هذا المسجد في إحدى قرى قبيلة الجنابيين العربية، ويقع شرق مدينة الفلوجة، على مسافة ٨٠ كم من الفلوجة، ولا يزال المسجد قائما إلى اليوم.

أما جهوده في رعاية المدارس الدينية، فهي كما يلي:

١. المدرسة الدينية في كبيسة:

بعد وفاة أخيه وزميله في الدراسة وصديقه العزيز الشيخ عبد الستار ملا طه الكبيسي الذي كان قد افتتح المدرسة الدينية في مدينة كبيسة، طلب منه أهالي كبيسة ووجهاؤها أن يقوم بالإشراف على تلك المدرسة باعتباره أقرب الناس إلى توجهات مؤسسها، وكان قد وافق على ذلك رغبة منه في القيام بالمهمة الشرعية ووفاء منه لأخيه وصديقه الحميم الشيخ عبد الستار الملا طه رحمه الله الذي كان من الوفاء له أن أسمى نجله البكر على اسمه تخليدا لذكراه، فكان يقضي ثلاثة أيام في مدينة كبيسة وأربعة أيام من الأسبوع في مدينة هيت لإدارة المدرستين والإشراف عليهما، واستمر الحال معه على ذلك ما يزيد على العام حتى قدم إلى المدرسة الدينية في كبيسة رجل فاضل وعالم جليل هو الشيخ محمد البيلساني الكردي الأصل من شمال العراق ليكون مديرا للمدرسة ومشرفا عليها

٢. المدرسة الدينية في الفلوجة:

في العام ١٩٧٢م كان قد حل المرض العضال بشيخه عبد العزيز السامرائي فقرر العودة إلى سامراء ليكون بين أهله وأبناء عمومته في أيام حياته الأخيرة، وكان أهل الفلوجة قد رفضوا رحيله منها ليبقى مشرفا ومديرا للمدرسة الدينية فيها، فقال لهم: سأنتدب لكم من طلابي من هو الكفء والمتمكن والمؤتمن على إدارتها، بحيث يكون وجوده بينكم كوجودي بينكم، وكان قد وقع اختياره على الشيخ إبراهيم الهيتي ليخلفه في إدارة المدرسة العريقة

والتدريس فيها وليتسلم مهمة الإمامة والخطابة والتوجيه والدعوة والتربية خلفا لشيخه الجليل الذي شرفه بهذه المهمة الكبيرة واختصه فيها من بين جميع تلاميذه وطلابه.

جهوده الاجتماعية ورعايته لطلاب العلم الشرعي:

تميز الشيخ الهيتي بمكانة اجتماعية مرموقة، فكان المرجع الديني والاجتماعي في كل من مدينة هيت والفلوجة، وكان يمشي في حاجة أهل تلك المدينتين، ويقدم ما يستطيع من خدمة ويدافع عن حقوقهم، الأمر الذي جعله يصطدم مع الأجهزة الحكومية في أكثر من مناسبة.

كما تميز الشيخ الهيتي بالمشاركة في حل النزاعات والخلافات التي تحصل بين الأهالي وبعض القبائل والعشائر القاطنة في هيت والفلوجة.

كان مشغولا بمتابعة المحتاجين والمعوزين، ولذلك انتمى إلى عدد من الجمعيات الخيرية لتحقيق هذا الهدف، منها: جمعية البر والإحسان في هيت، وجمعية الآداب الإسلامية، وجمعية التربية الإسلامية.

ومما يمتاز به الشيخ إبراهيم الهيتي رحلته الحافلة بوجوه الخير ومساعدة الفقراء وصلة الرحم، فقد عرفت بعد وفاته أنه كان يخصص رواتب شهرية على مدار العام لمجموعة من العوائل المتعففة، وأغلبهم من ذوي الأرحام وطلاب العلم، وكان يحرص على أن تكون تلك المساعدات سرا بينه وبين ربه كما أخبرني بذلك أصحاب الشأن من العوائل التي كانت منتفعة من تلك الصدقات والعطايا.

يقول الشيخ عبد المنعم الفياض إمام وخطيب جامع الفرقان في الفلوجة: كان لي الشرف أن تتلمذت على يده مدة قصيرة بدروس خارجية بعد الدوام الرسمي فكان مجلسه العلمي مباركا لايمل يشد المتلقي نحوه بأسلوبه الشيق وقد حضيت منه بالاهتمام والرعاية كرعاية الوالد لولده مما جعله ينتدبني لتوزيع الصدقات والزكاة بالنيابة عنه لمستحقيها وذلك منذ بداية الثمانينات والى أن توفاه الله شهيدا وكان يوصيني خاصة وخصوصا بطلبة العلم الشرعي الشريف الذين كانوا يدروسون العلم الشريف آنذاك في المدرسة الآصيفية في جامع الفلوجة الكبير وكان يأمرني بان لا أبوح بهذا الامر لأحد وكان يعطي عطاء سخيا لاحدود له[٢٩].

المنهج الفكري وعلاقته بالجمعيات والأحزاب الدينية:

أما المنهج الفكري للشيخ الوالد رحمه الله فكان منهج الفقهاء الوسطي الذي لم يتعصب فيه لمدرسة على حساب مدرسة أخرى ولم يتحزب فيه لمنهج على حساب منهج آخر، حيث كان يرى أن جميع تلك المدارس والمناهج

تسعى للوصول إلى هدف واحد وهو تطبيق الشريعة وتنفيذ أحكامها، ولذلك اهتم بالفقه والفتيا وبناء المدارس الدينية وحث الطلاب والشباب على الالتحاق بها.

أما علاقته بالأحزاب الدينية فكان يرى أن الفقيه ينبغي أن يكون بعيدا عن الأحزاب والتوجهات السياسية.

حرص منذ بداية حياته العلمية والدعوية على الانتساب إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية والعلمية، فقد كان عنصرا فاعلا في رابطة علماء العراق، وعضوا في الهيئة الإدارية فيها طوال فترة انتسابه إليها، وقد ساهم من خلال ذلك في بناء المساجد في القرى المحيطة بكل من مدينة هيت ومدينة الفلوجة، وكم كنت أذكر تلك الرحلات الإيمانية التي كنت أرافقه فيها لتخطيط المساجد وتحديد جهة القبلة، وحث أبناء المناطق على جمع الأموال لها، أمثال مساجد مصخن والبغدادي والمحمدي وأبو طيبان والزوية وتل أسود وغيرها من القرى القريبة من هيت، ومساجد العامرية والبو هوى والبو صالح والشهابي وجرف الصخر وغيرها من المساجد التي بدأ العمل فيها أو ساهم في إتمامها وإكمال بنائها.

المؤلفات والمخطوطات العلمية:

كانت للشيخ الوالد رحمه الله تعالى بعض المؤلفات (مخطوطات) التي تمثل مناهج دراسية بعلوم وفنون متنوعة، وقد عثرت في مكتبته الشخصية على بعض تلك المخطوطات، ومنها:

١ ـ شرح رسالة في العقيدة:

جاء في بدايتها " بسم الله الرحمن الرحيم، الفلوجة، الجامع الكبير، المدرسة العلمية في الفلوجة "

ثم ذكر أن " مؤلفها سراج الدين علي عثمان الأوشي نسبة إلى أوش من بلاد فرغانة من ممالك ما وراء النهر".

ثم أخذ يفسر كل كلمة على حدة ويبين معانيها بصيغة تغني القاريء عن الرجوع إلى الكتب اللغوية والاصطلاحية في علم العقائد.

وهو في أثناء شرحه يستدل على تلك المعلومات بأدلة من القرآن الكريم أو من السنة النبوية أو من أقوال العلماء ويزين شرحه وتعليقه برسومات وجداول توضيحية إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك.

ثم يختم هذه التعليقات بدعاء فيقول: "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، اللهم أحسن خاتمتنا ووفقنا للفهم والعلم واجعلها سلماً لما بعدها من العلوم، آمين والحمد لله رب العالمين".

كتب هذا الشرح بخط اليد للشيخ الوالد رحمه الله تعالى، ويتكون من تسع وعشرين صفحة في كل صفحة ثمانية عشر سطرا تقريبا.

(صور للصفحات الأولى للمخطوط)

٢ ـ رسالة في فن الخطابة:

بدأ في هذه الرسالة بمقدمة جاء فيها "بسم الله الرحمن الرحيم ـــ فن الخطابة ـــ الحمد الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وعلى آله وصحبه الذين حازوا السبق وصاروا سادات الأمم.

وبعد: فإن الله تعالى يمن على من يشاء بما يشاء إنه على كل شيء قدير، وإن مما امتن الله به على عباده نعمة النطق باللسان والبيان. قال تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) وفاز بها أقوام يشار إليهم بالبنان".

احتوت هذه الرسالة المحاور الآتية (تعريف الخطابة وقيمتها وسبب دراستها، ومعنى الخطيب وصفاته وشروط الخطيب الناجح) ولم نجد منها سوى أربع صفحات، وهي بخط يده رحمه الله.

الاسم ابراهيم الحاج رحيم الطيبي
الصف
المادة فن الخطابة
المدرسة
Scanned by CamScanner

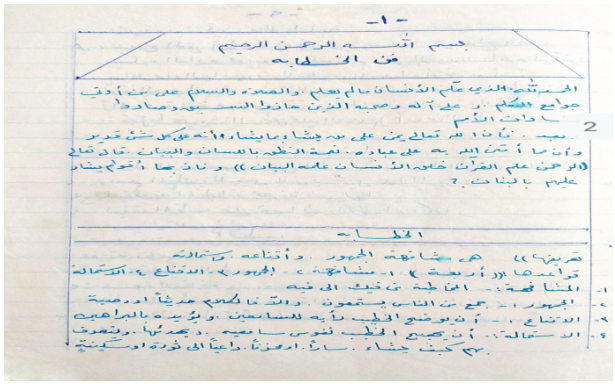
-١-
بسم الله الرحمن الرحيم
فن الخطابة
الخطابة

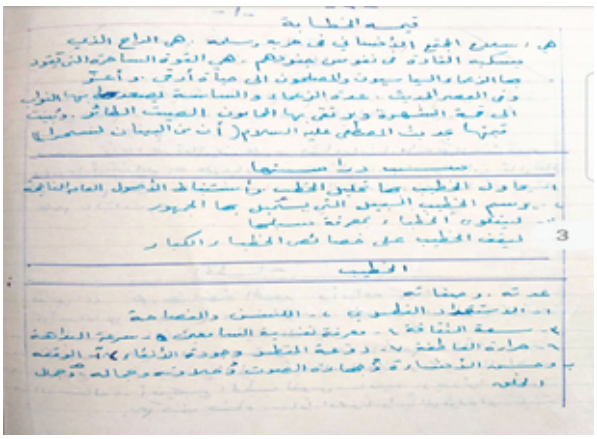
فن الخطابة
الخطيب

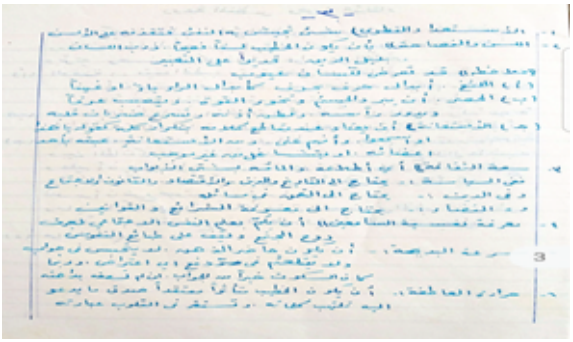

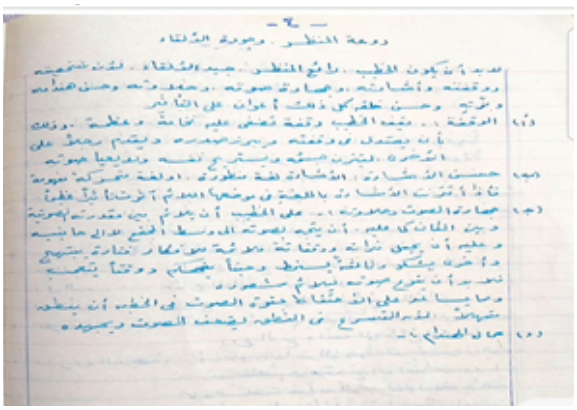

٣ ـ رسالة في فني العَروض والقوافي:

وهي رسالة تتضمن علمي العروض والقوافي، ذكر في أول صفحة منه: "بعونك اللهم يامعين يافاتح أقفال القلوب، ثم ذكر اسمه فقال: " فنّا العروض والقوافي".

ثم شرع في مقدمة موجزة قال فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد الله الحكيم، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم العذاب والنعيم، وبعد: فقد أردنا أن نذكر جملة من فنَّي العروض والقوافي، ورتبته على مقدمة وفنَّين وخاتمة، فنقول بالله الاستعانة والتوفيق".

تضمنت الرسالة ترتيبا لبحور الشعر دقيقاً وواضحاً، زيَّنها بجداول جميلة الخط تشد قارءها.

تقع في خمس وثلاثين صفحة، وهي بخط يده رحمه الله تعالى، وقد أرخ تاريخ تأليفها على الصفحة الأولى وهو: ٢٥/ربيع الأول/١٣٧٥هـ. وفيما يأتي صور الصفحات الأولى الرسالة.

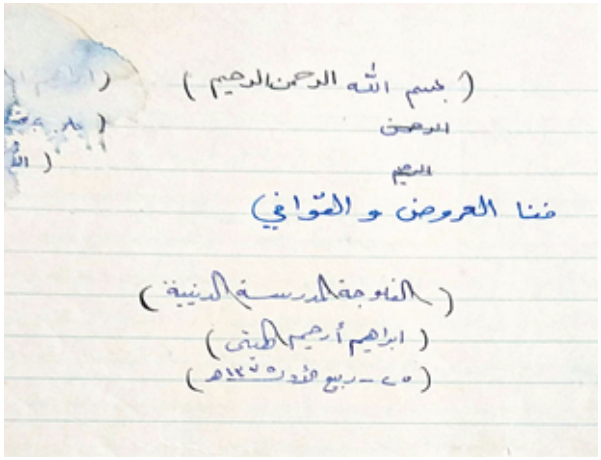

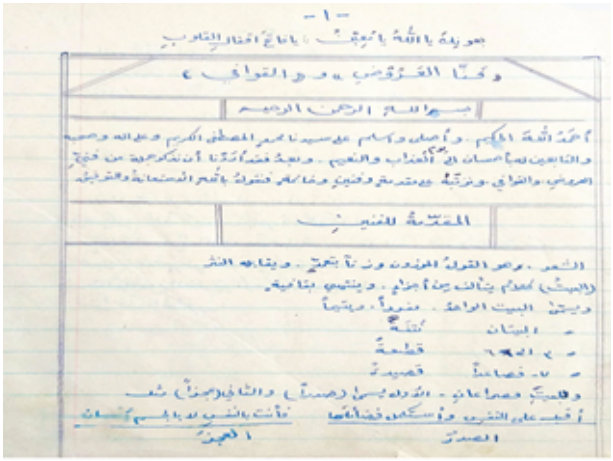

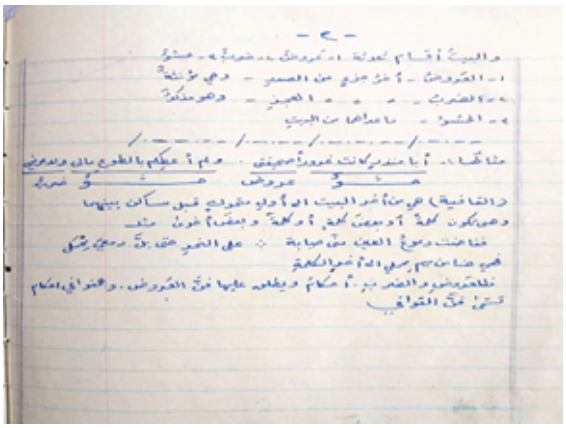

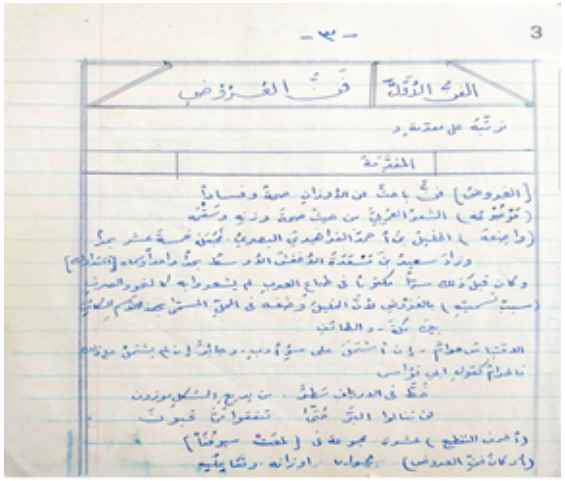

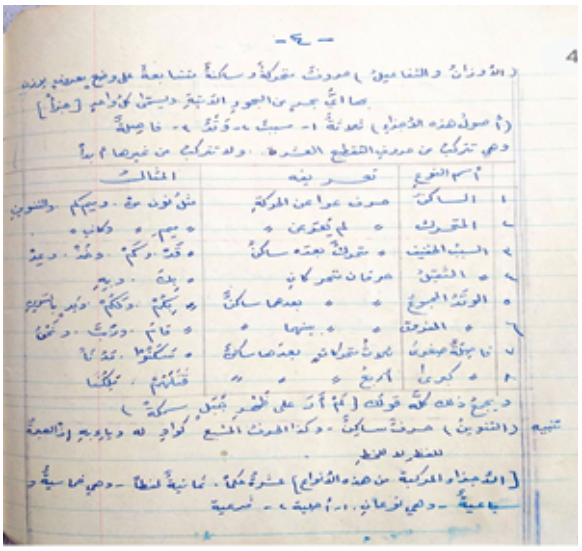

المبحث الثالث

شهادات المعاصرين من أقرانه وطلابه في حقه

كان للشيخ الهيتي علاقات طيبة مع المثقفين والوجهاء من أبناء مدينته، وقد حفظوا له عددا من المواقف الطيبة من حيث حسن الخلق، وطيب المعاملة، وصدق المواقف، وكان لنا جملة من اللقاءات مع من عاصره من أقرانه قدموا هذه الشهادات فيه، وكما يأتي:

١ ـ الشيخ المربي محمد أحمد النبهان:

عالم ومربي من سوريا من مدينة حلب، وأحد العلماء العاملين والرجال الصالحين قال عن الشيخ إبراهيم الهيتي (الشيخ إبراهيم كنيّف، ملئ علماً، الشيخ إبراهيم رجل، لا يتنازل، نزيه لا يرتشي) ولما طلب منه الشيخ عبد العزيز السامرائي القدوم إلى الفلوجة ليكون خليفة له على المدرسة الدينية فيها تردد أول الأمر، فلما سمع الشيخ النبهان بتردده أرسل إليه رسالة مع أحد إخوانه (إبراهيم إذا كان يريد الدنيا فليبق في هيت، وإذا كان يريد الآخرة فلينتقل إلى الفلوجة) فامتثل، وقدم إلى الفلوجة سنة ١٩٧٢م، وباشر مهامّه إماماً وخطيباً في جامعها الكبير، ومديراً للآصفية الشرعية[٣٠].

٢ ـ الشيخ هشام عبد الكريم الآلوسي:

أحد علماء الفلوجة ومدير مدرسة الحضرة المحمدية في الفلوجة، يقول عن الشيخ إبراهيم الهيتي (عرفناه رحمه الله تعالى خطيباً موهوباً بعيداً عن التكلف والتصنع، ذا صوت شجي بالقرآن الكريم إذا قرأ في الصلاة تتمنّى ألاّ يركع، حباه الله تعالى حسناً في الصوت وجمالاً في الترتيل) ثم يقول (وهو على ما عليه من جلالة القدر وسعة العلم لا ينسب لنفسه شيئاً، متواضعٌ لا يحب من أحد أن يمدحه، صاحب أذواق خاصة نالها بسرّ وبركة وصدق صحبته لشيخه رضي الله عنه)[٣١].

٣ ـ الشيخ صادق عبد القهار الهيتي:

من علماء هيت، وأحد المربين فيها، وهو الآن إمام وخطيب جامع الصديق في هيت وكان من أعز إخوان وأصدقاء الشيخ إبراهيم رحمه الله، يقول عنه: كان رحمه الله لا يخفي عني أي شيء، حيث يلجا إلي لبث همومه التي كانت تعتصر قلبه، وكان رحمه الله يحمل هموم الناس وينشغل بها أكثر من انشغاله بهمومه الخاصة، الشيخ إبراهيم رحمه الله طموح في دراسة العلم الشرعي ومتابعة الدروس على يد العلماء الأجلاء فكان بارزا بين أقرانه وزملائه وله مكانة خاصة عند شيخه الشيخ عبد العزيز السامرائي تميزه عن باقي طلاب المدرسة الدينية، واستمر معه هذا التميز والطموح حتى بعد تخرجه من المدرسة الدينية وإجازته الأجازة العلمية من قبل شيوخه، وهذا الأمر كلفه كثيرا، حيث أصبح زملاؤه ينظرون إليه نظرة الحسد والغيرة مع اعترافهم بصدقه ووفائه وقوة عزيمته وغزارة علمه)

ويروي الشيخ صادق كلمة ثناء عن الشيخ صبحي الهيتي أحد علماء محافظة الأنبار بحق الشيخ إبراهيم ـ حيث قال: كلنا لا نستطيع أن نسجل المواقف التي سطرها الشيخ إبراهيم رحيم جدي.

ويسترسل الشيخ صادق في كلامه عن المواقف المبدئية الصادقة مع كل من يقف أمامه ولو كان مسئولا كبيرا ويثبت على موقفه حتى ينتزع من المسئول ما يصبو إليه، ومن الأمثلة على ذلك أنه رحمه الله قدم أكثر من شكوى ضد رئيس ديوان الأوقاف آنذاك الأستاذ نافع قاسم ـ ورفعها إلى رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر يشكوه تهاون ديوان الأوقاف ممثلة برئيسه، وعدم تلبية مطالب العلماء وسد حاجة المساجد.

وفي إحدى البرقيات التي رفعها الشيخ إبراهيم رحمه الله إلى رئيس الجمهورية يشكوه سوء معاملة موظفي ديوان الأوقاف طلب رحمه الله من بعض أقرانه العلماء في محافظة الأنبار أن يؤيدوه ويوقعوا على هذه الشكوى فلم يستجب أحد منهم لطلبه مخافة أن يتعرضوا للسوء من قبل الحاكم، فأبرق البرقية باسمه لوحده، وآثر أن يتحمل كل النتائج إذا ما حصلت[٣٢].

٤ ـ الأستاذ خالد ناجي مطر:

مدرس ومربي من أبرز المدرسين المجيدين والمربين من أهالي هيت، وكان من الملازمين للشيخ إبراهيم الهيتي في حله وترحاله وفي أغلب أوقاته، يقول عنه (كان رحمه الله حريصا كل الحرص على بناء المساجد وإعمار الجوامع خصوصا في القرى والأرياف، حيث كانت له بصمات واضحة على أكثر القرى المحيطة بالمدينة في هذا المجال، وكان رحمه الله ما فتيء إلا وهو يأمر بمعروف أو ينهي عن منكر في كل فرصة سانحة لذلك، حتى عندما يمر بسوق أو يجلس بين أهل مدينته وفي أي مناسبة كانت،

كان رحمه الله يصل رحمه ويقدم يد المساعدة لكل من يحتاجها منهم، وأنا أعرف عنه شيئا قل من يعرفه عنه، فإنه ومع بساطة راتبه الذي يتقاضاه من الدولة كان يخصص قسما منه لمساعدة المحتاج من ذوي رحمه، كان الشيخ إبراهيم رحمه الله ملازما للصالحين ومواظبا على مجالستهم، لأنه يعتبر ذلك صقلا لنفسه وتهذيبا لخلقه، ثم يضيف قائلا: لم يكن الشيخ إبراهيم مهتما بالمكاسب الدنيوية بقدر اهتمامه بالمكاسب الأخروية، كما أنه لم يرق له التدخل في قرارات الساسة الذين يحكمون البلدة إلا إذا صدر منهم ما فيه ظلم للعباد والبلاد، فإنه رحمه الله يعتبر التقرب إلى هؤلاء الصنف من الناس ضياع للعلم وهيبته إضافة إلى كونه تملقا ونفاقا على حساب الدين والعقيدة)[٣٣]

٥ ـ الأستاذ حامد طه:

المعاون الحقوقي، والمدير الإداري لدائرة المحاكم في قضاء هيت، يمتاز بالأخلاق الطيبة والمعاملة الحسنة لجميع المراجعين لتلك الدائرة، يقول عن الشيخ إبراهيم الهيتي (كان الشيخ إبراهيم رحمه الله ذا مكانة اجتماعية مرموقة، حيث كان الناس جميعا يحبونه لتفانيه في خدمة دينه، ولأنه يقدم لإحقاق الحق وإرجاعه إلى أهله مهما كانت سطوة المقابل، فكان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان الشيخ إبراهيم حريصا على إحياء السنن التي غفل عنها الناس والتي لم يعودوا يطبقونها في حياتهم اليومية، وللشيخ إبراهيم همة عالية ونشاط دعوي قل نظيره، حيث كان يتنقل بين القرى والأرياف التي تحيط بمدينة هيت ليوعظ الناس ويبين لهم أحكام دينهم وكل ما يحتاجونه من حلال وحرام في مجالات الحياة المختلفة، وقد تتعدى رحلاته هذه إلى أبعد من القرى والأرياف المحيطة بمدينة هيت لتصل إلى أكثر مدن محافظة الأنبار)[٣٤].

٦ ـ الحاج جميل محمد إبراهيم المعبر:

وهو أحد الأصدقاء الحميمين للشيخ إبراهيم الهيتي، والملازمين له، يقول عنه (إن الشيخ إبراهيم ـ رحمه الله ـ لما صدر أمر تعيينه عام ١٩٦١ ليتولى منصب الإمامة والخطابة في جامع الفاروق ـ أقدم المساجد في مدينة هيت ـ لم يستطع أن يخبر الشيخ ضياء الخطيب ـ الذي كان قد أحيل على التقاعد، لكنه كان يشغل مهمة الإمامة والخطابة في الجامع المذكور حسبة ـ لأنه كان يعتبر ذلك تجاوزا على أحد شيوخه ومن هو أقدم منه في هذا المجال، حتى أثنى عليه الشيخ الخطيب آنذاك فقال (ومن الخلق الرفيع والنبل الذي يتحلى به الشيخ إبراهيم رحيم جدي أنه لم يخبرني بأمر تعيينه احتراما لي، وأنه يعتبر ذلك تجاوزا على قدر ومكانة الشيخ ضياء الخطيب).

ويسترسل الحاج جميل فيقول (في نفس العام بعد أن تولى الشيخ إبراهيم جدي مهمته في جامع الفاروق أخذ على عاتقه إعادة بناء الجامع وترميمه بالشكل الذي يظهر مكانته وقدسيته باعتباره مكانا لعبادة الله عز وجل، ثم قام بإعادة بناء المسجد الغربي الذي يقع في منطقة الباب الغربي بنفس العام المذكور، ثم قام بدور الراعي الذي يحافظ على رعيته ويشعر أنه مسئول عن تربيتهم التربية الصحيحة حين قام في عام ١٩٦١ بإعادة فتح المدرسة الدينية في جامع الفاروق والتي أغلقت بعد أن نقل مديرها ـ الشيخ طه علوان السامرائي ـ إلى منطقة أخرى حيث كان الشيخ إبراهيم مدرسا للعلم إضافة إلى مهمة الإمامة والخطابة

وفي الوقت نفسه فقد باشر الشيخ إبراهيم جدي ببناء جامع كبير إلى جانبه مدرسة دينية تستوعب طلاب العلم الشرعي في مدينة هيت مستعينا بالله عز وجل ومعتمدا على حسن خلقة ودماثة أخلاقه اللتان أهلته لمفاتحة الناس بجمع تبرعات من أجل بناء الجامع والمدرسة الدينية، حيث كان الناس يثقون به ثقة عمياء ولا يكاد يأمرهم بشيء إلا والكبير ينفذه قبل الصغير منهم)[٣٥].

الخاتمة

وبعد الرحلة التي قضيتها مع سيرة الشيخ الوالد إبراهيم رحيم الهيتي يرحمه الله وجهوده العلمية والدعوية في المدرسة الآصفية في الفلوجة، يمكن أن أشير إلى أبرز النتائج، وهي:

١ ــ تم في هذه الورقة الحديث عن سيرة أحد علماء المدرسة الآصفية في الفلوجة هو الشيخ الوالد إبراهيم رحيم الهيتي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وتم التركيز فيها على أثره في إدارة المدرسة الآصفية وجهوده العلمية والدعوية في الفتيا والفقه من جهة، والتربية والتوجيه من جهة ثانية.

٢ ـــ قمت بتوثيق تلك الأحداث من خلال المعلومات الشخصية التي أعرفها عن الوالد يرحمه الله، حيث كنت ملازما له في أغلب مراحل حياته ومواظبا لحضور العديد من نشاطاته، وشاهدا على الكثير من أعماله

وجهوده، وكذلك من خلال شهادات عدد من المعاصرين له، ممن لازمه ورافقه في حياته، وأجريت معهم لقاءات شخصية، خاصة وأن خير من يوثق الأحداث وينقلها كما يقول المؤرخون وعلماء السند هو من عايشها وشاهدها، مما يجعلها في أعلى درجات التوثيق التاريخي.

٣ ـــــ يعود نسب الشيخ إبراهيم الهيتي إلى قبيلة (شمر) وقد ولد سنة ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م في مدينة هيت إحدى مدن محافظة الأنبار في العراق، وكان والده يعمل في مهنة " الحياكة " ويحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وهكذا نشأ الشيخ الهيتي داخل أسرة فقيرة وبسيطة، وبدأ دراسته في مدرسة الكفاح الابتدائية (مدرسة الملك غازي سابقا) في مدينة هيت، ولما تخرج من مرحلة الابتدائية التحق بالمدرسة العلمية الدينية في هيت سنة ١٩٤٧م، وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي إلى الفلوجة ليفتتح هناك المدرسة الدينية عزم الشيخ على الرحيل إلى الفلوجة ليتم دراسته على يد شيخه، ومن ثم أتم مشواره في التحصيل العلمي في بغداد على يد الشيخ العلامة عبد القادر الخطيب والشيخ العلامة عبد الكريم بيارة، وعدد آخر من علماء وفقهاء العراق في تلك الفترة.

٤ ـــــ برزت الملكة العلمية للشيخ الوالد يرحمه الله في مدينة الفلوجة وفي مدرستها العتيدة (المدرسة الآصفية)، ولم تمض السنة الثانية من التحاقه بتلك المدرسة إلا وقد احتفى به شيخه عبد العزيز السامرائي بعد ملاحظة نبوغه العلمي وإمكانياته المعرفية التي يتمتع بها، فبدأ بتشجيعه وتقريبه منه، والاستعانة به في متابعة الطلاب المبتدئين والملتحقين الجدد في تلك المدرسة، ويذكر لي الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي أن من جملة ما كان يتمتع به الشيخ إبراهيم هو سرعة حفظه للمتون العلمية وإلمامه بالمعلومة، وقابليته في متابعة الدرس والتركيز عليه دون ملل أو تعب، الأمر الذي أهَّلَه أن يكون من المتميزين بين أقرانه في فترة دراسته وتحصيله، كما ذكر لي كل من الشيخ الدكتور عبد العليم السعدي والشيخ يحيى الفياض والشيخ خليل الفياض أنه كان من العلماء الذين يعتد بعلمهم ويعتمد على فتواهم، فقد كان دقيقا في حفظه ومتينا في معلومته وورعا في فتواه.

٥ ـــــ ذكر الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الحكيم السعدي أنه كان من عادة الشيخ عبد العزيز السامرائي رحمه الله تقسيم الطلاب في المدرسة الآصفية إلى حلقات يدرس منهم السابق اللاحق، وشاءت إرادة الله تعالى أن أكون في حلقةٍ شيخها المرحوم إبراهيم رحيم الهيتي، فدرست عليه علم النحو والصرف والفقه وباقي العلوم الشرعية وعلوم الآلة، وكان رحمه الله مجيدا في تدريسه قويا في إدارته للحلقة، يحرص على أفراد الحلقة ضبطا واستماعا ومتابعة بشدة متناهية، وقد أفدت منه في تلك الحلقة الكثير، وله في رقبتي دين التلميذ لأستاذه، ولذلك فأنا أفتخر أنه أحد مشايخي في المدرسة الآصفية في الفلوجة.

٦ ـــــ تميز الشيخ الهيتي بكثرة طلابه وتلاميذه، فقد كان يتجول بين القرى والأرياف المحيطة بكل من مدينة هيت والفلوجة، لغرض تشجيع أهالي تلك المناطق بتسجيل أبنائهم في المدارس الدينية الأمر الذي جعل المدارس التي كان يديرها ويشرف عليها من أكثر المدارس الدينية طلابا.

٧ ـــــ تميز الشيخ الهيتي في صياغته التربوية المتميزة لطلابه وتلاميذه، رغم ما رافق تلك الصياغة من شدة ضغوط في بعض الأحيان، لكن تلك الصياغة التربوية أتت ثمارها، وتخرج من خلالها مجموعة من الطلاب المتميزين والمتفوقين، أصبحوا فيما بعد قادة دينيين، ومعلمين ناجحين، ودعاة متميزين، كان لهم الأثر الواضح في تربية الأجيال، وقد بلغ عدد الطلاب الذين تتلمذوا على يديه أكثر من ثلاثمائة طالب في المدارس الدينية التي عمل فيها في كل من هيت وكبيسة والفلوجة، وقد ذكرت أسماء أبرز الذين أسعفني الذاكرة بتذكرهم من طلابه الذين تتلمذت معهم أو كانوا متقدمين علينا في الدرس.

٨ ـــــ تميز الشيخ الهيتي بجرأته في الحق وثباته على المبدأ، وقد تم ذكر عدد من المواقف التي تؤكد ذلك في سيرته العلمية والعملية، ونتيجة لذلك تكالبت عليه قوى الشر ليعتقلوه ويودعوه إحدى زنزانات " قصر النهاية " وهو السجن الذي أنشيء ليكون نهاية لكل من يقف بوجه الظلم والطغيان لينتهي الأمر بإصدار حكم الإعدام عليه، ولكنه تحت الضغط الشعبي تم التراجع عن قرار الإعدام وليصدر عليه حكم بالسجن مدة ثلاث سنوات قضاها داخل السجن مهتما بالدعوة والتوجيه والتربية لينشأ داخل معتقله مدرسة تضم مجموعة من طلاب العلم المؤمنين الصادقين.

٩ ـــــ كان لدروس الوعظ والتوجيه وخاصة الدروس الرمضانية طعم خاص عند الشيخ إبراهيم الهيتي، وبقدر ما كانت تلك الدروس الرمضانية مملة وثقيلة على الكثيرين بسبب تكرار مواضيعها ورتابة أسلوبها من قبل الوعاظ، إلا أنه كان يصوغها صياغة خاصة ويختار من الموضوعات الحيوية والمهمة ما يجعل الحضور فيها يقارب حضور الجمعة أو أقل منها بقليل، معتمدا في ذلك الأسلوب التربوي التوجيهي ومؤيدا ما يقوله بمواقف السلف الصالح من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمة.

١٠ ـــــ كان الشيخ الهيتي مرجعا للفتيا في القضايا الملحة، ولعل أبرزها قضايا الطلاق التي تعد من القضايا المهمة، والتي يتحرج كثير من الفقهاء في الإفتاء فيها أو البحث عن حلول لبعض ملابساتها. أما الفرائض والمواريث الشرعية، فكان الشيخ الهيتي ممن يشار إليه بالبنان في هذا الجانب، فحيث تكون هناك مسألة معضلة وصعبة لا يقدر عليها الآخرون يتم تحويلها إليه لتقسيمها وحلها، وقد شهدت كثيرا من تلك المسائل المعضلة التي تم تحويلها من قبل العلماء إليه في تلك الفترة، فيعكف على حلها وتوزيعها بدقة وإخلاص.

١١ ـــــ أما منهجه في التدريس فلم يخرج الشيخ إبراهيم الهيتي عن منهج مشايخه في طريقة تدريسه للطلاب، وبخاصة منهج أبرز مشايخه وهو (الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي) من حيث التدرج العلمي والمعرفي بحيث ينتقل الطالب من مرحلة إلى أخرى بيسر وسهولة، حيث يبدأ بعلوم اللغة والآلة حتى يصل إلى موضوعات أخرى من المنطق وأصول الفقه وعلم الكلام والحديث والتفسير وغيرها من العلوم، وكان منهجه كان منهجاً إلقائياً حيث يقوم بشرح المتون وتوضيح عباراتها والغور في التعليلات. وكان يعطي طلبته فرصة للمناقشة والحوار العلمي.

١٢ ـــــ كان الشيخ الهيتي مهتما اهتماما كبيرا بتشييد المساجد والمدارس الدينية، لأنه يعتبر أن المسجد هو المكان الذي تبنى فيه الشخصية السليمة، من خلال نشر القيم الإسلامية، وغرس الآداب والأخلاق الحميدة، كما أنه يعتبر المدرسة الدينية الرافد الأساسي لبناء الإنسان وتكوينه الشرعي، وبناء على ذلك ركز جل اهتماماته لبناء المساجد ورعاية المدارس الدينية، وكانت له جهود واضحة في بناء وتشييد عدد كبير من المساجد والمدارس الدينية تم ذكرها في هذه الدراسة.

١٣ ـــــ تميز الشيخ الهيتي بمكانة اجتماعية مرموقة، فكان المرجع الديني والاجتماعي في كل من مدينة هيت والفلوجة، وكان يمشي في حاجة أهل تلك المدينتين، ويقدم ما يستطيع من خدمة ويدافع عن حقوقهم، الأمر الذي جعله يصطدم مع الأجهزة الحكومية في أكثر من مناسبة. وكان مشغولا بمتابعة المحتاجين والمعوزين، ولذلك انتمى إلى عدد من الجمعيات الخيرية لتحقيق هذا الهدف، منها: جمعية البر والإحسان في هيت، وجمعية الآداب الإسلامية، وجمعية التربية الإسلامية.

١٤ ـــــ المنهج الفكري للشيخ الوالد رحمه الله فكان منهج الفقهاء الوسطي الذي لم يتعصب فيه لمدرسة على حساب مدرسة أخرى ولم يتحزب فيه لمنهج على حساب منهج آخر، حيث كان يرى أن جميع تلك المدارس والمناهج تسعى للوصول إلى هدف واحد وهو تطبيق الشريعة وتنفيذ أحكامها، ولذلك اهتم بالفقه والفتيا وبناء المدارس الدينية وحث الطلاب والشباب على الالتحاق بها. أما علاقته بالأحزاب الدينية فكان يرى أن الفقيه ينبغي أن يكون بعيدا عن الأحزاب والتوجهات السياسية. رغم حرصه على الانتساب إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية والعلمية.

١٥ ـــــ كانت للشيخ الوالد رحمه الله تعالى بعض المؤلفات (مخطوطات) التي تمثل مناهج دراسية بعلوم وفنون متنوعة، وقد عثرت في مكتبته الشخصية على بعض تلك المخطوطات، ومنها على سبيل المثال: شرح رسالة في العقيدة، ورسالة في فن الخطابة، ورسالة في فني العَروض والقوافي، ورسائل أخرى في علوم وفنون متنوعة.

١٦ ـــــ كان للشيخ الهيتي علاقات طيبة مع المثقفين والوجهاء من أبناء مدينته، وقد حفظوا له عددا من المواقف الطيبة من حيث حسن الخلق، وطيب المعاملة، وصدق المواقف، وكان لنا جملة من اللقاءات مع من عاصره من أقرانه قدموا هذه الشهادات فيه، منهم الشيخ المربي محمد أحمد النبهان، والشيخ الدكتور عبد الحكيم السعدي، والشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي، والشيخ الدكتور عيادة أيوب الكبيسي، والشيخ عبد الله حسين الكبيسي والشيخ هشام عبد الكريم الآلوسي، والشيخ صادق عبد القهار الهيتي، والشيخ الأستاذ الدكتور إسماعيل عبد الرزاق الحبيب، والشيخ الدكتور مفلح عبد الواحد محمد سعيد السادة، والشيخ عبد المنعم شاكر حمدان الفياض، والأستاذ خالد ناجي مطر، والأستاذ حامد طه، والحاج جميل محمد إبراهيم المعبر، وغيرهم ممن عاصره أو تتلمذ على يديه.

حسبنا أننا اجتهدنا، ومن الله التوفيق.

مصادر ومراجع البحث

نظرا لأن عملية التوثيق لم تكن معنيا بها في المدة التي عاشها من تمت دراسة سيرته في هذه الورقة، بسبب عدد من الظروف التي كانت تحيط بالدراسات الإسلامية في تلك المدة، لعل من أبرزها عدم إعطاء عناية متكاملة لهذا الفرع من فروع العلم والمعرفة، ولذلك فإنه تم اعتمادنا في هذه الدراسة على النقل الشفوي في أغلب الأحيان، من خلال المعايشة لحياة الشيخ إبراهيم الهيتي، ومع ذلك فإننا لم نعدم بعض المراجع المتمثلة في كتابات فردية ولقاءات شخصية، وكما يأتي:

١ ـــ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ١٣٨٧ هـ.

٢ ـــ الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا، دار عالم الكتب بيروت ١٩٨٣م.

٣ ـــ الحموي، ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر بيروت ١٣٧٦هـ.

٤ ـــ الدروبي، إبراهيم عبد الغني الدروبي: البغداديون أخبارهم ومجالسهم مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٨م.

٥ ـــ السامرائي، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغداد.

٦ ـــ السعدي، د. عبد الحكيم عبد الرحمن السعدي، رسالة بخط يد الشيخ الدكتور عبد الحكيم السعدي بتاريخ ٢٩ / ذي الحجة /١٤٤٠هـ ٣٠ / ٨ / ٢٠١٩م

٧ ـــ السعدي، د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، رسالة الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي في شهادته عن الشيخ الهيتي بتاريخ ١ / محرم / ١٤٤١هـ ٣١ / ٨ / ٢٠١٩م

٨ ـــ الصالح، خالد أحمد الصالح: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي (حياته وجهوده العلمية فى الفقه والفتوى) طباعة بغداد ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤م

٩ ـــ الهيتي، د. عبد الستار إبراهيم الهيتي: الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي، بحث منشور على الأنترنيت (منتديات هيت)

١٠ ـــ الهيتي، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق، بحث مقدم إلى كلية الإسلامية جامعة الأنبار ١١ ـــ ١٢ / ٤ / ٢٠١٢م

١١ ـ العلاف، د. إبراهيم خليل العلاف: الشيخ عبد الكريم المدرس عالماً وفقيهاً ومربيا، شبكة الانترنيت

http://www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-52587.htm

١٢ ـــ الفياض، الشيخ عبد المنعم شاكر حمدان الفياض، رسالة تضمنت شهادته عن الشيخ الهيتي بتاريخ ٢٩ / ذي الحجة / ١٤٤٠هـ ـــ ٣٠ / ٨ / ٢٠١٩م

١٣ ـــ الكشكول الخاص بالشيخ إبراهيم رحيم جدي رحمه الله الذي كان يكتب فيه المعلومات والمحطات المهمة في حياته

١٤ ـــ علماؤنا في خدمة العلم والأدب، عبد الكريم المدرس، عني بنشره محمد علي القره داغي، دار الحرية بغداد ١٩٨٣.

١٥ ـــ لقاء شخصي تم إجراؤه مع الأستاذ حامد طه يوم السبت ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠٠٨ في منزله في هيت

١٦ ـــ لقاء شخصي تم إجراؤه مع الأستاذ خالد ناجي مطر يوم الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٠٨ في منزله في هيت.

١٧ ـــ لقاء شخصي تم إجراؤه مع الحاج جميل محمد إبراهيم المعبر يوم السبت ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠٠٨ في منزله في هيت.

١٨ ـــ لقاء شخصي تم إجراؤه مع الشيخ صادق عبد القهار الهيتي يوم الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٠٨ في جامع الصديق في هيت

١٩ ـــ مشاهير الألوية العراقية / لواء السليمانية، عبد المجيد فهمي حسن، مطبعة التايمس، العراق ١٩٤٦،

٢٠ ـــ موقع الكلتاوية على الانترنيت alkeltawia.com محور أصحابه وأتباعه العراقيون، ترجمة مختصرة عن حياة الشيخ إبراهيم الهيتي.

٢١ ـــ موقع المكتبة الشاملة على الانترنيت، التراجم والطبقات،

https://shamela.ws/index.php/author/1385

٢٢ ـــ موقع رابطة أدباء الشام على الانترنيت، odabasham.ne، محور تراجم.

٢٣ ـــ موقع منتديات الدين الإسلامي الحنيف قسم الكتاب والسنة على الأنترنيت (من مشاهير القراء والمقرئين)

https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=808765&styleid=16

٢٤ ـــــموقع ويكيبيديا على الأنترنيت، علماء التراث الإسلامي، أمجد الزهاوي

https://ar.wikipedia.org/wiki/أمجد_الزهاوي

٢٥ ـــــ موقع ويكيبيديا على الانترنيت، علماء التراث الإسلامي، قراء القرآن الكريم

https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_القادر_الخطيب

الهوامش:

(١) ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ١٣٨٧ هـ ، ج ١٣ ص ٥٤ ، والحديث ضعفه الترمذي وقال عنه الحاكم صحيح على شرط مسلم

(٢) جدي: لقب عرف به جده ، واسمه الحقيقي محمد ـ إلا أن اللقب غلب على الاسم حتى ثبت في دائرة الأحوال المدنية على أن اسمه جدي ، ينظر صورة شهادة الجنسية العراقية ص ٤٩ ـــ ٥٠ من هذا البحث

(٣) الكشكول الخاص بالشيخ إبراهيم رحيم جدي رحمه الله الذي كان يكتب فيه المعلومات والمحطات المهمة في حياته ، حيث أثبت فيه هذا النسب الذي يفيد نسبه إلى قبيلة شمر ، وفقا لشجرة النسب المثبتة والموثقة لدى العائلة

(٤) السامرائي ، يونس إبراهيم السامرائي تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٣٠

(٥) هيت: مدينة على شاطئ الفرات ، وسمّيت هيت لأنّها في هوّة من الأرض ،قال ابن دريد: الهيت: الموضع الغامض المنخفض، وقيل سميت بهذا الاسم نسبة إلى بانيها وهو هيت بن السبندي ويقال البلندي الذي يصل نسبه إلى إبراهيم الخليل عليه السّلام ، وهي بلدة واقعة على نهر الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ينظر: الأندلسي ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ج ٤ ص ١٣٥٧ ، وينظر: الحموي ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢٠ ـــــ ٤٢١

(٦) الهيتي ، د. عبد الستار إبراهيم الهيتي الشيخ المجاهد إبراهيم رحيم الهيتي الفقيه والمربي ، ص ٤

(٧) الصالح ، خالد أحمد الصالح الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ، ص ٧٢

(٨) السعدي ، د. عبد الحكيم السعدي ، رسالة بخط يد الشيخ الدكتور عبد الحكيم السعدي بتاريخ ٢٩ / ذي الحجة /١٤٤٠هـ ٣٠ / ٨ / ٢٠١٩م

(٩) السعدي ، د. عبد الرزاق السعدي ، رسالة الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي في شهادته عن الشيخ الهيتي بتاريخ ١ / محرم / ١٤٤١هـــ ٣١ / ٨ / ٢٠١٩م

(١٠) معلومات مباشرة أفدتها من الوالد رحمه الله وكما هو مثبت في إضبارته الشخصية في وزارة الأوقاف العراقية (اطلعت عليها شخصيا في مكتب الأستاذ وليد البكر)

(١١) انظر صورة قرار الحكم عليه بالسجن وقرار العزل عن الوظيفة ، ص٥٧ ـ ٥٨ من هذا البحث

(١٢) موقع رابطة أدباء الشام على الانترنيت ، odabasham.ne ، محور تراجم

(١٣) الدروبي ، إبراهيم عبد الغني الدروبي البغداديون أخبارهم ومجالسهم مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٨م ص ١٢٨ ،،، السامرائي ، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري ، ص ١٢ ـ ١٠٦،،، موقع ويكيبيديا ، علماء التراث الإسلامي ، أمجد الزهاوي /https://ar.wikipedia.org/wikiأمجد_الزهاوي بالإفادة من الهيتي ، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق ، ص ٢١ ـــ ٢٢

(١٤) معلومات مباشرة أفدتها من الوالد رحمه الله

(١٥) موقع منتديات الدين الإسلامي الحنيف قسم الكتاب والسنة (من مشاهير القراء والمقرئين) .https://www.djelfa info/vb/showthread.php?t=808765&styleid=16

(١٦) موقع ويكيبيديا على الانترنيت ، علماء التراث الإسلامي ، قراء القرآن الكريم https://ar.wikipedia.org/ wiki/عبد_القادر_الخطيب ، بالإفادة من الهيتي ، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق ، ص ٢٣ ـــ ٢٤ بتصرف

(١٧) معلومات مباشرة أفدتها من الوالد رحمه الله

(١٨) السامرائي ، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري ص٣٨١ ـ ٣٩٢، الصالح ، د. خالد أحمد الصالح: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ، ص ١٦ ـ ٧٠، بالإفادة من الهيتي ، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق ، ص ٢٤ ـــ ٢٦ بتصرف

(١٩) السامرائي ، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري ص ٣١٠

(٢٠) موقع المكتبة الشاملة على الانترنيت ، التراجم والطبقات ، https://shamela.ws/index.php/author/1385

(٢١) السامرائي ، الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري ،،، العلاف ، د. إبراهيم خليل العلاف الشيخ عبد الكريم المدرس عالماً وفقيهاً ومربيا ، شبكة الانترنيت http://www.wata.cc/forums/archive/ index.php/t-52587.html

(٢٢) انظر في ذلك على سبيل التفصيل مشاهير الألوية العراقية / لواء السليمانية ، عبد المجيد فهمي حسن ١٩٤٦، علماؤنا في خدمة العلم والأدب ، عبد الكريم المدرس ، عني بنشره محمد علي القره داغي ، دار الحرية بغداد ١٩٨٣

(٢٣) الهيتي ، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق ، ص ٣٧ ـــ ٤٠

(٢٤) السعدي ، د. عبد الرزاق السعدي ، رسالة الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي في شهادته عن الشيخ الهيتي بتاريخ ١ / محرم / ١٤٤١هـــ ٣١ / ٨ / ٢٠١٩م

(٢٥) المصدر نفسه

(٢٦) الهيتي ، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق ، ص ٥١ ـــ ٥٢

(٢٧) الصالح ، د. خالد أحمد الصالح ، الشيخ عبد العزيز السامرائي ، ص ٥٩ ـ ٦٠

(٢٨) الهيتي ، د. محمد نبهان إبراهيم الهيتي: الشيخ إبراهيم رحيم جدي الهيتي علم من أعلام العراق ، ص ٤٠ ـــ ٤٢

[٢٩] الفياض ، الشيخ عبد المنعم شاكر حمدان الفياض ، رسالة تضمنت شهادته عن الشيخ الهيتي بتاريخ ٢٩ / ذي الحجة / ١٤٤٠هـ ٣٠ / ٨ / ٢٠١٩م

[٣٠] موقع الكلتاوية على الانترنيت alkeltawia.com محور أصحابه وأتباعه العراقيون ، ترجمة مختصرة عن حياة الشيخ إبراهيم الهيتي

[٣١] موقع الكلتاوية على الانترنيت alkeltawia.com محور أصحابه وأتباعه العراقيون ، ترجمة مختصرة عن حياة الشيخ إبراهيم الهيتي

[٣٢] لقاء شخصي تم إجراؤه مع الشيخ صادق عبد القهار الهيتي يوم الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٠٨ في جامع الصديق في هيت

[٣٣] لقاء شخصي تم إجراؤه مع الأستاذ خالد ناجي مطر يوم الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٠٨ في منزله في هيت

[٣٤] لقاء شخصي تم إجراؤه مع الأستاذ حامد طه يوم السبت ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠٠٨ في منزله في هيت

[٣٥] لقاء شخصي تم إجراؤه مع الحاج جميل محمد إبراهيم المعبر يوم السبت ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٢ مارس ٢٠٠٨ في منزله في هيت